من رسائل الرسول

ﷺ

حازم عوض

الكتاب: من رسائل الرسول ﷺ

الكاتب: حازم عوض

الطبعة: ٢٠١٧

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

عوض ، حازم

من رسائل الرسول ﷺ / حازم عوض– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

١١٢ ص، ١٨ سم.

رقم الإيداع : ١٠١٠٢

تدمك : ٧ – ١٢١ – ٤٤٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨

أ – العنوان ٢٣٩

من رسائل الرسول

ﷺ

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة :

تبقي رسائل الرسول " ﷺ" شهادة حق علي أن الإسلام دين السلام والرحمة والحب، وأن الرسول إنما جاء بالمودة، يدعو الناس إلي رسالته، ويبلغ كلام الله -تبارك وتعالي- للعالمين جميعًا، فهي تدلل بما لا يدع مجالاً للشك بأنه لم يأت يطلب ملكًا أو جاهًا، وإنما رسول يدعو للإسلام، ويبلغ رسالة ربه.

وتلك الرسائل التي سجلها التاريخ، توضح بلاغة الرسول وأنه أوتي جوامع الكلم وما كان ينطق عن الهوي، فقد استغل فترة الهدنة من القتال التي تمت بإبرام صلح الحديبية مع أهل مكة "قريش" ومن والاهم، وبدأ في عمله الأساسي الذي أرسل من أجله، وهو الدعوة إلي الله -تبارك وتعالي- بالحكمة والموعظة الحسنة، فأطلق رسله إلي ملوك وزعماء العالم حاملين رسائله إليهم، التي يدعوهم فيها إلي الإيمان بالله، والتسليم لأوامره تعالي وشارحًا لهم أن هذا هو طريق الخير والرشاد، الذي سيخرج بهم من ظلمات الجهل إلي نور الإسلام، وحلاوة الإيمان. وكانت رسائله "صلي الله عليه وسلم" تؤكد علي أمرين:-

أولهما: عالمية الإسلام، وأنه الدين الخاتم الذي سيظهره الله في كل مكان، ولن يستطيع أحد مهما علا شأنه القضاء عليه.

وثانيهما: هو الدعوة المباشرة للإسلام والتوحيد، حيث يطلب من المرسل إليهم الرسائل النطق بالشهادتين، وهما "لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا رسول الله".

كما كان الرسول يختار الرسل الذين يحملون رسالته بعناية فائقة، بناءً علي دراسة الذي سيبعث له الرسالة، فكل ملك أو زعيم قبيلة أو أمير يختار له صحابي يستطيع التعامل معه.

وسيجد قارئ هذا الكتاب أن هذه الرسائل إضافة إلي أنها تدعو إلي الإسلام، وتظهر بلاغة الرسول الكريم، فإنها أيضًا توضح مدي اهتمام الرسول بقضايا هامة، مثل: حقوق الإنسان مهما اختلف دينه أو لونه أو جنسه، فقد بعث رسائل إلي كل العالمين شمالاً وجنوبًا، وشرقًا وغربًا، فقد بعث إلي الفرس والروم، وإلي الحبشة وإلي جميع القبائل العربية دون تفرقة بين أحدهم في الدعوة أو الحديث.

فكم هوجم الإسلام من بعض المندسين أو حتي ممن لا يدركون حقًا ماذا قدم الإسلام للعالم، فكثيرًا ما نري ونسمع من يتهكم علي حرية الإنسان في الدين الإسلامي، ليس عن قناعة، بل عن جهل وتقصير في الخوض في أصول الدين وجوهره، دون أن يعلم هؤلاء أن الإسلام هو من ساوي بين العبد والحر، وكذلك هو من حرر المرأة وأعطاها حقوقًا لم تكن لتنالها، بعد أن كانت تعيش عهد الوءد والقتل دون ذنب، بل هو من شرف أيضًا مكانة الأم وأعلي قدرها تقديرًا لعظم دور المرأة، دلائل كثيرة وعظات، أرشدنا بها النبي في رسائله وسيرته لأمته.

كتابه (ﷺ) إلي هرقل ملك الروم

شـهدت الـدنيا في عهـد النـبي ﷺ إمبراطـوريتين همـا الفـرس والـروم ، وكثيراً مـا نشـبت الحـروب بينهمـا.. وكـان "هرقـل" عظيم الـروم أو إمبراطـور الـروم قـد حكـم إمبراطوريـة الشـرق منـذ سـنة ٦١٠ ميلاديـة حـتي ٦٤١ ميلاديـة بعـد أن أطـاح بالإمبراطـور "فوقـاس" عـام ٦١٠ .. وقـد إسـتطاع أن يجمـع شـتات إمبراطوريتـه ، وحين اسـتطاع أن يهـزم الفـرس ويـردهم عن القسـطنطينية عـام ٦٢٢ ميلادية ونتج بعد ذلك ثورة في بـلاد الفـرس أطاحـت بكسـري الثـاني وتمكـن "هرقـل" مـن إعادة عود الصليب إلي القدس ..

في هذا التوقيت وفي أوج نصر "هرقل" بعث إليه الرسول ﷺ بكتاب مع "دحيه بن خليفة الكلبي" وقيل أن "دحيه" توجه بالكتاب إلي الحارث ملك غسان ليوصله إلي قصر"هرقل" وقابله في بيت المقدس ومعه كتاب النبي الذي قام هرقل بتقبيله ووضعه بين فخذيه وخاصرته ، وقد جاء في الكتاب دعوه وجهها النبي له بدخول الإسلام وسينال عن ذلك أجرين، أحدهما عن إسلامه والثاني لدخول قومه في الإسلام من بعده، وإذا رفض ذلك فعليه ذنب الفلاحين الرافضين لدينهم، وتلي عليه المصطفي نص الآية الرابعة والستين من سورة آل عمران التي توجه الدعوة لأهل الكتاب إلي الاتفاق علي كلمة واحدة وهي عبادة الله وحده.. وجاء في رواية أخري أن

النبي دعاه إلي الإسلام فإن رفض فعليه أن يدفع الجزية وذكر له الآية التاسعة والعشرين من سورة التوبة والتي تدعو لقتال الذين لايؤمنون بالله حتي يؤمنوا أو يدفعوا الجزية.

وبعد ذلك كتب "هرقل" إلي رجل برومية كان يقرأ الكتب فأخبره بأن "محمد" هو النبي الذي ينتظره العالم وتخبر عنه الكتب وطالبه بإتباعه والإيمان به، فقام "هرقل" بجمع بطارقة الروم في الدسكرة (مقر الحكم) وأغلق عليهم الأبواب وأخبرهم بكتاب النبي وقال لهم أنه يصدق به ودعاهم لاتباعه فما كان منهم إلا أن نحروا نخرة رجل واحد أي أخرجوا صوتا سيئا دليلا علي الاستهتار والرفض " وهموا بالانصراف فأمر بإعادتهم وأخبرهم أنه كان يختبرهم في دينهم وأن ما بدر منهم سره فسجدوا .. فرد علي دحيه "موفد النبي" أنه يعلم أن النبي مرسل من عند الله لكنه يخشي علي نفسه من الروم، وطلب منه أن يتوجه إلي ضغاطر الأسقف الأعظم من الروم وأمره أن يذهب إليه ويخبره بأمر صاحبه وينظر ماذا يقول أي الأسقف .. وحين فعل "دحيه" ذلك رد عليه ضغاطر أنه يعلم أن النبي هو الرسول الذي أخبرت عنه كتبهم ثم أخذ عصاه وخرج علي الروم وهم في الكنيسة وقال لهم :"يامعشر الروم" قد جاءنا كتاب من "أحمد" يدعونا إلي الله وإني أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله " فهبوا عليه وقتلوه .. فلما علم "هرقل" بذلك دعاهم لدفع الجزية فأبوا ، أن يعطي بلاد الشام للمسلمين ويصالحهم، فاستدعي أبا سفيان وكان في رحلة تجارية وعلم منه أن النبي من أوسط قومه ولم يقل أحد عنه كلاما يعيبه ولايغدر أو يخون ، أما أتباعه فلا يفارقونه ولا يتخلون عنه ، كما أن حلاوة الإيمان إذا

دخلت قلب أحدهم لا تخرج منه حتي يموت منه، وأخبر "أبا سفيان" أنه يود أن يكون عند الرسول فيغسل قدميه، فخرج "أبو سفيان" وكان بعد لم يزل كافراً من عند "هرقل" يضرب كفا بالأخري وهو يردد .. أي عباد الله ، لقد أصبح ملوك الروم يهابون بن أبي كبشة في عروشهم (أي محمد) .. وقد جاء في نص كتاب النبي ﷺ إلي "هرقل":

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد عبد اللَّه ورسوله إلي هِرَقْلَ عظيم الروم ، سلام علي من اتَّبع الهُدَي ، أَمَّا بعدُ : فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ أسْلِمْ يؤْتِكَ اللَّهُ أجْرَك مرتين ، فإنْ تَوَليتَ فإنَّما عَلَيكَ إِثْمُ الأَريسسيينَ و{ يا أهل الكتاب تَعالوْا إِلَي كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَينَكُمْ ، أَلا نَعْبُدَ أإلا الله وَ لا نُشْرك بَهِ شَيئًا وَلاَ يتَّخذَ بَعْضُنَا بَعْضا أَرْبَابًا منْ دون اللَّه ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسلمونِ } .

وجاء في الرواية الأخري:

ﷺ من محمد رسول الله إلي صاحب الروم : إني أدعوك إلي الإسلام ، فإن أَسْلَمْتَ فَلَكَ ما لِلْمُسلمينَ وعليك ما عليهم ، وإن لم تدخل في الإسلام فَأَعْطِ الجِْزْيةَ فإن اللَّه تعالي يقول : {قَاتِلُوا الَّذِينِ لاَ يؤْمنُونَ بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله وَ لاَ يدينُونَ دِينَ الحَقِّ منَ الَّذين أُوتُوا الْكتَابَ حَتَّي يعْطُوا الجِْزْيَةَ عَنْ يدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} وَ إلاَّ فَلاَ تَحُلْ بين الفلاحين وبين الإسلام أَنْ يدْخلوا فيه أو يعْطوا الجِْزْيَةَ " .

كتابه (ﷺ) في الزكاة

وضع رسول الله ﷺ وسلم نظاماً إقتصادياً للدولة الإسلامية وحدد في كتاب كان عند الخليفة أبي بكر الصديق نصاب الزكاة في الأموال التي كان يمتلكها المسلمون في ذلك الوقت وجاء في هذا الكتاب أن الله سبحانه وتعالي فرضها علي المسلمين من سألها تعطي إليه علي وجهها الصحيح دون زياده أو نقصان وهي تجب في الأبل إذا بلغ عددها أربعة وعشرين ، فإذا بلغ عددها خمسة وثلاثين وجب عليها زكاة أنثي إبل مر علي ولادتها عام ،

فإن لم توجد فذكر إبل مر عليه عامين ، وإذا بلغت ستة وثلاثين إلي خمسة وأربعين فزكاتها أنثي إبل مر عليها عامين ، أما إذا بلغت ستة وأربعين إلي ستين فيدفع عنها ناقه كاملة النمو بحيث يمكن أن يلقحها الذكر ويكون ذلك قد تخطي عمرها السنوات الثلاث ، أما إذا بلغت واحداً وستين إلي خمسة وسبعين فيدفع عنها ناقه بلغ عمرها أربع سنوات ودخلت في السنة الخامسة ، إما إذا بلغ عدد الأبل ستة وسبعين إلي تسعين فزكاتها ناقتين مر علي ولادتهما عامان ، أما إذا وصل العدد من واحد وتسعين إلي مئه وعشرين فزكاته ناقتين بالغتين يمكن تلقيحهما ، أما إذا زادت عن المئه والعشرين ففي كل أربعين ناقه بلغت من العمر عامين ، ومن لم يكن معه

من الإبل سوي أربعه ليس فيهما زكاة أما إذا بلغت خمسة وجبت عنها شاه .

أضاف كتاب المصطفي ﷺ في الزكاة تيسيراً علي المسلمين أن من عنده من الإبل ما أستوجب أن يخرج زكاة عنه ناقه دخلت في السنة الخامسة ولم يكن من بين إبله هذه الناقه وأخرج بدلاً عنها ناقه بالغه يمكن تلقيحها فتقبل منه ويجعل معها شاتين أو عشرين درهما ، أما من وجبت عليه الناقه البالغه ولم يكن عنده إلا ناقة دخلت في العام الخامس فليقدمها ويعطيه جامع الزكاة عشرين درهما أو شاتين .

أما من بلغ نصاب الزكاة عنده إخراج ناقه بالغه ولم يكن عنده إلا ناقه بلغ عمرها السنتين فليقدمها ويعطي لجامع الزكاة معها شاتين أو عشرين درهماً ويحدث العكس ، وكذلك من وجب عليه إخراج ناقه بلغ عمرها عامين وليس عنده إلا ناقه بلغ عمرها عاماً واحداً فليقدمها إلي جامع الزكاة ومعها شاتين أو عشرين درهما ويحدث العكس أيضاً .

أما الزكاة المفروضة في الغنم أو الماشية المتروكه دون علف وترعي من الأرض ، إذا بلغت أربعين إلي مئه وعشرين شاه فزكاتها شاه أما إذا زادت عن مئه وعشرين إلي مئتين فيدفع شاتين زكاة ، وإذا زادت عن مائتين إلي ثلاثمئة فعنها ثلاث شياه ، فإذا زادت عن ثلاثمئة ففي كل مئه وجب إخراج شاه ، أما إذا كانت أقل من أربعين أو بلغت أربعين وفيها واحده معيبه أو ناقصة رجلاً فلا يخرج عنها زكاة ، وأوصي النبي ﷺ أنه لا يتم الجمع بين متفرق حين تفرض الزكاة ولا يتم التفريق بين الممتلكات

خشيةً من دفع الزكاة ، كما أنه لا يخرج في الزكاة ماشية بلغت الهرم أو بها عيب ولا ذكر الغنم إلا أن يشاء متلقي الزكاة .

أما الأموال فوجب في كل مئتي درهم فضة إخراج ربع عشرها ، إما إذا كانت أقل من ذلك فلا يستحق عنها زكاة حتي يشاء الله ، وقد كتب النبي ﷺ كتابه هذا حتي لا يختلف المسلمون في مقدار الزكاة وقد ختمه ﷺ بخاتمة المنقوش في ثلاثة أسطر ، الأول "محمد" والثاني "رسول" والثالث "الله" ، وقد روي أن رسول الله ﷺ كتب كتابه عن الزكاة ولم يدفعه إلي عماله وقرنه بسيفه حتي قبضت روحه ، وتبعه أبو بكر وعمر بن الخطاب من بعده ، وكان نص الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المسلمين والتي أمر الله بها رسوله ، فمن سألها من المسلمين علي وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعط ، في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة ، فإذا بلغت خمساً وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثي فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر ، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلي خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثي ،فإذا بلغت ستا وأربعين إلي ستين ففيها حقه طروقة الجمل ، فإذا بلغت إحدي وستين إلي خمس وسبعين ففيها جذعة ، فإذا بلغت ستا وسبعين إلي تسعين ففيها بنتا لبون ، فإذا بلغت إحدي وتسعين إلي عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت علي عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون ،

وفي كل خمسين حقة ، ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة .

ومن بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة ، وعنده حقه ، فإنها تقبل منه الحقه ويجعل معها شاتين إنا تيسرتا له أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة ، فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون ، فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي المصدق شاتين أو عشرين درهما ، ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة ، فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض ، فإنها تقبل منه بنت مخاض ، ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون ، فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، فإن لم يكن عنده بنت مخاض علي وجهها وعنده ابن لبون ، فإنه يقبل منه وليس معه شيء .

وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلي عشرين ومائة شاة ، فإذا زادت علي عشرين ومائة إلي مائتي شاه ، فإذا زادت علي مائتين إلي ثلاثمئة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت علي ثلاثمئة ففي كل مائة شاة ، فإذا كانت سائمة الرجل أو ناقصة عن أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع

خشية الصدقة .وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية . ولايخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولاتيس إلا أن يشاء المصدق ، وفي الرقة ربع العشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء ، إلا أن يشاء ربها " .

وورد بنص آخر هو: " في خمس من الإبل شاة ، وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه ، وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلي خمس وثلاثين ، فإن زادت واحدة ففيها بنت لبون إلي خمس وأربعين ، فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلي ستين ، فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلي خمس وسبعين فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلي تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلي عشرين ومائة، فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون ، وفي الغنم في كل أربعين شاة شاة إلي عشرين ومائة ، فإذا زادت واحدة فشاتان إلي مائتين ، فإذا زادت علي المائتين ففيها ثلاث شياه إلي ثلاثمئة ، فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة، ثم ليس فيها شيء حتي تبلغ المائة ، ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة ، وما كان من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب " .

كتابه (ﷺ) إلي ملوك حمير

لم تكن الزكاة التي فرضها الله سبحانه وتعالي علي المسلمين أو الجزية التي يحصل عليها المسلمون من أهل الذمه ، يأخذها الرسول ﷺ وإنما هي زكاة يوزعها الرسول علي الفقراء من المسلمين ومصارفٍ أخري حددها القرآن ، وقد أوضح ذلك النبي في كتابه إلي ملوك حمير ، ذلك البطن العظيم من بطون القحطانيه ، وقد سجل لهم التاريخ إنتصارات عظيمة أهمها يوم "البيداء" وأهل حمير كانوا يعبدون الشمس وكان منهم اليهود ولهم بيت يدعي "رئام" كانوا يعظمونه ويقدمون له الذبائح .

وحين عاد المصطفي ﷺ من تبوك جاء ملوك حمير وأعلنوا إسلامهم وهم: الحارث بن عبد كُلال ، نعيم بن عبد كُلاَل ، النعمان قَيلُ رعين ، وهَمْدان ومعافر ، كما بعث له زرعه بن ذي يزن بمالك ابن مره الرهاوي ليخبره بإسلامهم ومفارقته وأهله للشرك ، فكتب إليهم الرسول ﷺ كتابا جاء فيه: أنه علم بإسلامهم وقتلهم المشركين وحمد الله علي ذلك وأوصاهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأرسلوا إلي بيت مال المسلمين خمس مغانمهم من الحرب وسهما منها لرسول الله ﷺ، وأوضح لهم أن الزكاة فريضة علي كل مسلم وهي عبارة عن العشر في الزروع التي تسقي بالمطر أو العين ونصف

العشر فيما سقي بالدلو وعن كل ثلاثين من الأبل ذكر جمل مضي علي ولادته عام، وكل خمسة من الأبل شاه وعن العشرة شانين وزكاة الأربعين بقره بقرة واحده وعن الثلاثين بقره يوجب ابن بقره ذكر أو أنثي في السنة الأولي من ولادته ، وفي الأربعين من الغنم متروكه بدون رعاية أو علف شاة واحدة ومن زاد عن ذلك فله الأجر من الله ، ومن أسلم من المشركين فعليه ما علي المسلمين ، أما من ظل علي يهوديته أو نصرانيته فلا يتم إكراهه علي دخول الإسلام بشرط أن يدفع الجزيه والتي توجب علي البالغ منهم سواء كان ذكر أو أنثي ديناراً أو قيمته ، ومن رفض دفع الجزيه فهو عدو لله ورسوله ، وكتب الرسول ﷺ إلي ملكهم زرعه بن ذي يزن كتابا يحدد له مندوبيه لجمع الزكاة والجزيه يقودهم معاذ بن جبل ، وأوضح له فيه أنه علم من مالك بن مره ما بدر منهم من دخول الإسلام وقتل المشركين وأمره علي حمير وأوصاه بأهل حمير خيراً وجاء في نص رسالة الرسول :

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد النبي رسول الله إلي الحارث بن عبد كُلال ، ونعيم بن عبد كُلال ، والنعمان قيل ذي رعين ، وهمدان ومعافر. أما بعد ذلكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسَولكم مقفَلنَا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين وأن الله قد هداكم بهدايته ، إن أصلحتم وأطعتم الله رسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم نبيه وصفيه ، وما كتب علي المؤمنين من الصدقة : من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السماء ،

وكل ما سقي بالغرب نصف العشر ، وفي الإبل : في الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمسٍ من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع : جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، وإنها فريضة الله التي فرض علي المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ، ومن أدي ذلك وأشهد علي إسلامه وظاهر المؤمنين علي المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإن له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان علي يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتن عنها وعليه الجزية ، علي كل حالم ذكر أو أنثي ، حر أو عبد دينار وافٍ أو قيمته من المعافر أو عوضه ثيابا ، فمن أدي ذلك إلي رسول الله فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله .

أما بعد : فإن رسول الله محمدا النبي أرسل إلي زرعة ذي يزن : أن إذا أتتكم رسلي ، فأوصيكم بهم خيرا : معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، وعقبةبن نمر ، ومالك بن مرة وأصحابهم ، وأن أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلي ، وأن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا . أما بعد : فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك قد أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين ، فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله مولي غنيكم وفقيركم. وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهله إنما هي زكاة يتزكي بها علي فقراء.

كتابه (ﷺ) لعمرو بن حزم حين ولاه اليمن

هو عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الأنصاري ، أبو الضحاك (٠٠٠ – ٥٣ هـ = ٠٠٠ – ٦٧٣ م) ، واحد من الصحابة شهد الخندق وما بعدها ، واستعمله النبي ﷺ علي نجران ، وكتب له عهدا مطولا فيه توجيه وتشريع ، كما بعث به الرسول الله علي رأس وفد إلي بني الحارث بن كعب ، ليفقههم في الدين ، وكتب له كتابا أمره فيه بتقوي الله في أمره كله ، وأن يأخذ بالحق كما أمر به الله والعمل بما أنزل به القرآن الكريم وجاءت به السنة النبوية، وألا يحيد عنها ، كما أمره أن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به .

وأمر الرسول ﷺ عمرو بن حزم في كتابه له أن يعلم الناس القرآن وأحكامه وأن يفقههم في الدين ، بتوضيح الحلال والحرام ، وما أمر به القرآن وما نهي عنه ، فمثلا أمره الرسول بأن ينهي الناس عن مس القرآن إلا وهم طاهرون ، إجلالا للكتاب الكريم المنزل من عند الله سبحانه وتعالي ، ويخبرهم بالذي جاء به القرآن من أحكام وعبادات مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج والزكاة وغيرها من فرائض الإسلام .

وطلب منه الرسول ﷺ أيضا بأن يلين للناس في الحق وأن يشتد عليهم في الظلم ، وكذلك يبشرهم بالجنة إذا أتقوا الله والتزموا بتعاليم الإسلام ، وينذرهم بالنار في حالة الارتداد عن الدين الإسلامي ، وأمره ﷺ

بأن يستألف الناس بالقول الطيب حتي يتفقهوا في أمر الدين ويعرفوا المأمور به والمنهي عنه ، كما طالبه بأن يعلم الناس معالم الحج الأكبر ، والذي يعود الإنسان بعده كيوم ولدته أمه ، ويعلمهم الحج الأصغر وهو العمره .

ونهي الرسول عليه السلام في كتابه الناس عن فتل وضفر شعرهم إذا عفا واسترسل علي قفاهم ، أي إذا طال، كما نهي عن الدعاء بغير الله ، لأن الله واحد لا شريك له ، كما تطرق ﷺ إلي ايضاح أحكام الصلاة ، فذكر ضرورة اتمام الوضوء قبل الصلاة ، وأن تؤدي جميع الصلوات في وقتها ، وأمر بالسعي إلي الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الرواح ليها .

وأمر النبي عليه السلام عمرو بن حزم في كتابه أن يأخذ من المغانم خمس الله ، وما كتب علي المؤمنين من الصدقة ، وذكر أن من زاد عن الصدقة فهم خير له عند ربه ، والمستهدف من ذلك أن لا يكون هناك فقير في بلاد المسلمين ، كما أوضح الرسول بأن الإسلام دين السماحة ، وأنه دين ينبذ التعصب ، من خلال تأكيده علي من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً من نفسه ودان بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين له كافة الحقوق الممنوحة لهم وعليه مثل ما عليهم من واجبات ، كما نهي ﷺ عن إجبار نصراني أو يهودي علي ترك دينه ، بل أمر بدعوته إلي الإسلام وإذا رفض فعليه دفع الجزية التي أقرها الإسلام ، وإذا رفض الدخول في الإسلام أو دفع الجزية فهو عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً.

وما جاء في هذا الكتاب الذي كتبه الرسول إلي عمرو بن حزم ، هو خير رد علي أعداء الإسلام الذين يتهمونه زوراً وبهتاناً بأنه انتشر بحد السيف ، وأنه لم يراع حقوق أصحاب الديانات الأخري ، لذا فهذه الرسالة كانت توجيهاً وتشريعاً من الرسول للمؤمنين كافة في كل زمان ومكان ، وفيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا بيانٌ من الله ورسوله {يأَيهَا الَّذينَ آمنوا أوْفوا بالْعُقُودِ } عقد من محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلي اليمن أمره بتقوي الله في أمره كله {فَإِنَّ الله مع الّذِينَ اتقوا والذين هم محسنون} وأمره أن يأخذ بالحق كما أمَرَ به الله ، وأن يبشِّر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين ، وينهي الناس فلا يمسّ أحد القرآن إلا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم وبالذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فإن الله عز وجل كره الظلم ونهي عنه وقال : {ألاَ لَعنَةُ الله عَلَي الظَّالِمينَ} ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر بالنار وبعملها ، ويستألف الناس حتي يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج الأكبر والحج الأصغر وهو العمرة ، وينهي الناس أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوبا واحداً يثني طرفيه علي عاتقيه ، وينهي الناس أن يحتبي أحد في ثوب واحد يفضي بفرجه إلي السماء ، وينهي أن لا يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا في قفاه وينهي – إذا كان بين الناس هيج – عن الدعاء إلي القبائل والعشائر ، وليكن دُعاؤهم إلي الله وحده لا شريك له فمن لم يدعُ إلي الله ودعا إلي القبائل والعشائر فليقطعوهم بالسيف حتي يكون دعاؤهم إلي الله وحده لا شريك له ، ويأمر

الناس بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلي المرافق وأرجلهم إلي الكعبين ، ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله عز وجل ، وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع ، ويغلس بالفجر ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا تؤخر حتي تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل، ويأمر بالسعي إلي الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الرواح إليها ، وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب علي المؤمنين في الصدقة : من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السماء ، وعلي ما سقي الغرب نصف العشر ، وفي كل عشر من الأبل شاتان ، وفي كل عشرين من الأبل أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة، فإنها فريضة الله التي افترض الله عز وجل علي المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له.

وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان علي نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يفتن عنها ، وعلي كل حالم ذكر أو أنثي حر أو عبد دينار وافٍ أو عوضه ثيابا ، فمن أدي ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً . صلوات الله علي محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته".

كتابه (ﷺ) إلي وائل بن حجر وأهل حضر موت

من بين الرسائل العديدة التي أرسلها رسول الله ﷺ وسلم إلي القبائل العربية، بهدف التعريف بالإسلام وتوضيح أحكامه، كانت رسالته إلي "وائل بن حجر" وأهل حضر موت في أقصي اليمن ، و"وائل بن حجر الحضرمي القحطاني" ، هو أحد أقبال (ملوك) حضر موت، توفي نحو ٥٠ هـ = نحو ٦٧٠ م، وكان أبوه من ملوكهم ،

وقد وفد "وائل" علي النبي ﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه معه عليه، وقال: اللهم بارك في "وائل وولده ، واستعمله علي ملوك من حضر موت، وأعطاه كتابا "للمهاجر بن أبي أمية" ، وكتابا للأقيال هم دون الملك الأعظم .. والعباهلة أي الذين أقروا علي ملكهم فلم يزالوا عنه، كما أرسل معه الرسول "معاوية بن أبي سفيان" إلي أهل حضر موت ليعلمهم القرآن والإسلام .

وتذكر الروايات أن "وائل بن حجر" أحد الذين شاركوا في الفتوح وقد نزل الكوفة وزار "معاوية" لما ولي الخلافة ، فأجلسه معه علي السرير ،وأجازه فرد عليه الجائزة ولم يقبلها ، وأراد "معاوية" أن يجري عليه رزقا فرفض أيضا وقال: أنا في غني عنه وليأخذه من هو أولي به مني، واستقر "وائل بن حجر" بالكوفة حتي مات سنة ٥٠ هـ.

وقد كتب ﷺ كتابا إلي "وائل بن حجر" وأهل حضر موت ، وأوضح له فيه بعض أحكام الإسلام، من إقامة للصلوات الخمس وتأدية الزكاة الواجبة علي المال والزروع وغيرها، وأمره بأن يأخذ الزكاه علي التيعة ، هي أدني ما تجب فيه الزكاة من الحيوان ، كالخمس من الإبل والأربعين من الغنم ، وكذلك الخمس في السيوب، وتشمل المعدن والكنز.

ونهي الرسول عليه السلام في كتابة الناس عن خلط إبلهم بإبل غيرهم ليمنعوا حق الله تعالي وهو الزكاة عليها ، كما نهي عن الوراط ، أي أن يقوم البعض بجعل الغنم في وهدة من الأرض لتخفي علي جامع الصدقة، وهي أساليب كانت تستعملها بعض القبائل العربية قديما لمنع حق الله تعالي في الزكاة عليها

ومن ضمن العادات القديمة التي كانت معروفة في الجاهلية والتي نهي عنها ﷺ في كتابه لأهل حضر موت "الشعار" ، وهو أن يزوج الرجلَ الرجلَ أخته أو ابنته علي أن يزوجه أخته أو ابنته دون مهر، كما نهي عن الربا وعن المسكر وقال بأنهما حرام.

وفي رواية أخري بأن كتاب الرسول لأهل حضر موت جاء مشتملا الأحكام السابقة ، وزاد عليها في الرواية الثانية بأن من زني من أمبكر – أي من البكر علي لغة أهل اليمن الذين يبدلون "أل التعريف ميما، فحكم الإسلام أن يجلد مائة جلدة وينفي ويغرب خارج قبيلته أو عشيرته ، عاماً أما من زني وهو محصن فحكمه الرجم حتي الموت، ويشدد الرسول في كتابه علي عدم التواني عن تطبيق شريعة الله ، أو الستر علي أحد لم يطبق

فرائض الله تعالي، وهذا توجيه من الرسول عليه السلام للمؤمنين للالتزام بشرع الله وأحكامه ، وفيما يلي نص الكتاب الذي كتبه ﷺ إلي أهل حضر موت ، وكذلك نص الرواية الأخري عن نفس الكتاب.

" من محمد رسول الله إلي الأقيال العباهلة من أهل حضر موت بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، علي التيعة الشاة والتيمة لصاحبها ، وفي السيوب الخمس ، لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شعار ، ومن أجبي فقد أربي، وكل مسكر حرام "

في رواية أخري أن كتابه ﷺلهم : " إلي الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب ، في التيعة شاة ، لا مقورة الألياط ولا ضناك ، وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ، ومن زني من أمبكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ، ومن زني من امثيب فضرجوه بالأضاميم، ولا توصيم في الدين ، ولا غمة في فرائض الله تعالي ، وكل مسكر حرام . ووائل بن حجر يترفل علي الأقيال" .

كتابه (ﷺ) إلي خالد بن الوليد

يعتبر خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (٠٠٠ – ٢١ هـ = ٠٠٠ – ٦٤٢ م) أحد الذين سر بهم الرسول عند دخولهم الإسلام ، لما مثله ذلك من دعم وقوة للمسلمين آنذاك ، فقد كان خالد من أشراف قريش في الجاهلية ، وشهد مع مشركي قريش حروبهم ضد الإسلام إلي عمرة الحديبية،

حتي منّ الله عليه باعتناق الدين الإسلامي قبل فتح مكة سنة ٧ هـ ، فأكرمه رسول الله ﷺ وولاه الخيل ، وعندما توفي رسول الله وتولي من بعده الخليفة أبو بكر الصديق وجهه إلي قتال المرتدين عن الإسلام ، ومنهم مسيلمه ومن ارتد من أعراب نجد ، فأبلي بلاء حسنا ، ثم سار خالد بجيشه إلي العراق سنة ١٢ هـ ، ففتح الحيرة وجانباً عظيماً من العراق ، ثم حوله أبو بكر إلي الشام وجعله أمير من فيها من الأمراء ، وعندما توفي أبو بكر وتولي الخليفة عمر بن الخطاب مقاليد الأمور عزله عن قيادة الجيوش بالشام وولي بدلاً منه أبا عبيدة بن الجراح ، فتأثر خالد في نفسه ، ولكن ذلك لم يثن من عزمه علي قتال أعداء الإسلام ، واستمر يقاتل تحت قيادة أبي عبيدة بن الجراح إلي أن تم لهما الفتح سنة ١٤ هـ، ضاربا مثلا يحتذي به في تنفيذ أمر خليفة المسلمين ، ومقاتلاً في سبيل نشر الدين الإسلامي دون الأهتمام بمنصب أو غيره فاستحق لقب "سيف الله المسلول" ومات

خالد بحمص وقيل بالمدينة .. وتقول عنه الروايات بأنه كان مظفراً خطيباً فصيحاً يشبه عمر بن الخطاب في صفته وخلقه ، كما قال عنه الخليفة أبو بكر الصديق : عجزت النساء أن يلدن مثل خالد.

وقد كتب خالد بن الوليد رسالة إلي رسول الله سنة ﷺ يخبره فيها بإسلام بني الحارث بن كعب ، موضحا بأنه نفذ أوامر رسول الله ، أن يأتيهم ولا يقاتلهم ثلاثة أيام ، ويدعوهم فيها إلي الإسلام ، فان أبوا قاتلهم وإن وافقوا علي دعوتهم فعليه أن يعلمهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وهو ما حدث ، حيث كتب خالد في رسالته إلي الرسول:

"بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد النبي رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد ، يا رسول الله صلي الله عليك ، فإنك بعثتني إلي بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلي الإسلام فإن أسلموا أقمت فيهم وقبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم ، وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلي الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ وبعثت فيهم ركبانا قالوا : يا بني الحارث ، إسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي ﷺ ، حتي يكتب إلي رسول الله ﷺ ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله بركاته" .

أما الرسول الكريم ، فقد بعث برسالة إلي خالد بن الوليد ردا علي رسالته ، طالبا منه أن يأتي إلي رسول الله ومعه وفد بني الحارث بن كعب ، ليطمئن علي إسلامهم ، فقال الرسول في رسالته:

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد النبي رسول الله إلي خالد بن الوليد سَلامٌ عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك يخْبرني أن بني الحارث ابن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم وأجابوا إلي ما دَعَوْتَهم إليه من الإسلام ، وشَهدوا أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهُداه فبَشرّهم وأقْبِلْ وليقْبِلْ معك وَفْدُهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته" .

وعندما وصل كتاب رسول الله إلي خالد ، أقبل ومعه وفد بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قراد الزيادي ، وشداد بن عبد الله القناني ، وعمرو بن عبد الله الضبابي . فلما قدموا علي رسول الله ﷺ ورآهم قال : "من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند؟" قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب ؛ فلما وقفوا علي رسول الله ﷺ سلموا عليه وقالوا : نشهد أنك رسول الله وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : " وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله" ثم قال رسول الله ﷺ : أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثانية فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم

أحد ، ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان : نعم يا رسول الله ، نحن الذين إذا زجروا استقدموا ، قالها أربع مرات ؛ فقال رسول اللهﷺ: "لو أن خالدا لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم " ؛ فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما حمدنا خالدا ، قال : "فمن حمدتم" ؟ قالوا : الله عز وجل الذي هدانا بك يا رسول الله ، قال : "صدقتم" ثم قال رسول الله ﷺ : " بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية " ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحدا ؛ قال : "بلي ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم" ؛ قالوا : كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نفترق ، ولا نبدأ أحدا بظلم ، قال : "صدقتم" وأمر رسول الله ﷺ علي بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين .

فرجع وفد بني الحارث إلي قومهم في بقية من شوال أو في صدر ذي القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلي قومهم إلا أربعة أشهر حتي توفي رسول الله ﷺ .

كتابة ﷺ بين المهاجرين والأنصار واليهود بالمدينة

ومن بين هذه الرسائل كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار واليهود بالمدينة ، فبعدما استقر الأمر لرسول الله ﷺ بالمدينة المنورة بعد الهجرة وتمت المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار رأي رسول الله ﷺ أن يضع تنظيماً للحياة في المدينة أقرب إلي القانون الذي ينظم العلاقة بين كل سكان المدينة من مهاجرين وأنصار من جانب وبينهم وبين اليهود من جانب آخر ، فكفل لهم حرية العقيدة وآمنهم علي أموالهم ماداموا محافظين علي عهدهم مع رسول الله ﷺ .

وقد كتب عليه السلام رسالة أكد فيها أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ، سواء من خاض منهم غمار الجهاد أو من لحق بهم بعد الهجرة أمة واحدة يتعاونون فيما بينهم ويحرم علي كل منهم أموال الآخرين وأهل بيته إلا بالحسني كما حدد كتاب رسول الله عليه السلام معاقل العشائر العربية المختلفة وأقرها كالمهاجرين من قريش وبني عوف وبني ساعدة وبني الحارث وغيرهم من العشائر العربية .

وواصل كتاب الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار تنظيم العلاقة بين أفراد مجتمع المدينة ، فأوضح ضرورة التكافل الاجتماعي بين المسلمين والتعاون بينهم بالحسني والمعروف ، فلا يقتل مؤمن أخاه المؤمن في كافر بدافع عصبية قبلية ، ولا ينصر كافرا علي مؤمن ، كما قال بألا يسالم

مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا علي سواء وعدل بينهما ، أي يقع الصلح بين المسلمين مجتمعين وبين عدوهم ، وشدد الكتاب علي ألا يصغي المؤمن للدسائس والفتن التي يسعي عدوهم لدسها بينهم بهدف تشتيت صفوفهم وتشرذمهم .

وطالب الكتاب المؤمنين ألا يتخذوا موالي من غير المؤمنين لأن بعضهم أولي ببعض ، كما كفل لليهود الحماية والنصرة مادموا يعيشون في سلام معهم ، لا ينقضون عهودهم كما اشترط مشاركتهم بالأموال في صد الهجمات عن المدينة إذا تعرضت لذلك واعتبرهم أمة واحدة تعيش في وطن واحد مع المسلمين والمؤمنين من المهاجرين والأنصار ، هم وبطاناتهم ومن يخالف ذلك فإنه جار علي نفسه وأهل بيته دون باقي اليهود .. وفيما يلي نص كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار واليهود بالمدينة .

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قُريش ويثْرب ومن تَبِعهم فلَحِق بهم وجاهَدَ معهم أنهم أُمَّة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش علي ربَاعَتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدُون عانِيهم بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ، وبنو عوف علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو ساعدة علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحارث علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم علي رباعتهم يتعاقلون

معـاقلهم الأولي وكـل طائفـة مـنهم تفـدي عانيهـا بالمعـروف والقسـط بـين المؤمنين ، وبنـو النجـار علـي رباعـتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكـل طائفـة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس علي رباعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولي وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسـط بـين المـؤمنين . وأن المـؤمنين لا يتركـون مفرحـا بيـنهم أن يعطـوه بالمعـروف في فـداء أو عقـل ، ولا يحـالف مـؤمن مـولي مـؤمن دونـه ، وأن المؤمنين المتقين علي من بغي منهم أو ابتغي دسيسة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين ، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم ، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافر علي مؤمن ، وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم .

وذكـر "ﷺ" في كتابـه أيضـا: أن المـؤمنين بعضـهم مـوالي بعـض دون الناس . وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ، ولا متناصر عليهم ، وأن سلم المؤمنين واحدة ولا يسالمُ مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا علي سواء وعدل بينهم ، وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا ، وأن المؤمنين يبيء بعضهم علي بعض بما نال دمائهم في سبيل الله ، وأن المؤمنين المتقين علي أحسن هدي وأقومه ، وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ، ولا نَفسا ولا يحول دونه علي مؤمن ، وأنه من اعتَبَط مؤمنا قتلاً عن بينة فإنه قود به إلي أن يرضي ولي المقتول ، وأن المؤمنين

عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلي الله عز وجل وإلي محمد " .

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينُهم وللمسلمين دينهم مَواليهم وأنفسُهم ، إلا من ظَلَم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ، وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني جُشم مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ، وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وأن لبني الشطنة مثل ما ليهود بني عوف ، وأن البر دون الإثم ، وأن موالي ثعلبة كأنفسهم ، وأن بطانة يهود كأنفسهم ، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ، وأنه لا ينحجز علي ثأر جرح ، وأنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم ، وأن الله علي أبر هذا .

وقال "ﷺ" في كتابه : أن علي اليهود نفقتهم وعلي المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر علي من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم ، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وأن النصر

للمظلوم، وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وأنه لا تجار حرمة إلاباإذن أهلها . وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلي الله عز وجل وإلي محمد رسول الله ، وأن الله علي أتقي ما في هذه الصحيفة وأبره ، وأنه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وأن بينهم النصر علي من دهم يثرب ، وإذا دعوا إلي صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه ، وأنهم إذا دعوا إلي مثل ذلك فإنه لهم علي المؤمنين إلا من حارب في الدين ، علي كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ، وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم علي مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا علي نفسه ، وأن الله علي أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ، وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظم أو أثم ، وأن الله جار لمن بر واتقي ومحمدرسول الله " .

كتابه (ﷺ) لمعاذ بن جبل

"معاذ بن جبل" هو أحد صحابة رسول الله ﷺ الأجلاء ، الذين تحملوا علي عاتقهم نشر الدين الإسلامي في أرجاء شبه الجزيرة العربية، من خلال الدعوة إليه ، أو مشاركته في الغزوات التي قادها الرسول عليه السلام.. اسمه بالكامل "معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي" ولد (٢٠ ق هـ ٦٠٣م) وتوفي (١٨ هـ – ٦٣٩م)أما عن دخوله الإسلام ، فقد أسلم وهو فتي ، وآخي النبي –ﷺ– بينه وبين "جعفر بن أبي طالب".

كان معاذ أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن علي عهد النبي ﷺ ، كما شهد غزوة بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسوله الله عليه السلام، وأبلي فيها بلاء حسنا، وقد بعثه الرسول ﷺ بعد غزوة تبوك إلي أهل اليمن قاضيا ومرشدا لهم وساهم بعلمه وحسن دعوته في دخول كثير من أهل اليمن إلي الإسلام ، كما كان محبوبا جدا منهم في ظل ما عرفه عن عدله وسماحته ونصره الضعيف ومساعدة المحتاجين. ظل "معاذ بن جبل" في اليمن يدعو إلي الإسلام إلي أن توفي النبي ﷺ وتولي من بعده الخليفة "أبو بكر الصديق" فأعاده"أبو بكر" إلي المدينة ، حتي جاء غزو الشام فاشترك مع "أبي عبيده بن الجراح" في قيادة جيش المسلمين ، وعندما أصيب "أبو عبيدة" بالطاعون استخلف "معاذا"

، وأقره "عمر بن الخطاب" الذي كان قد تولي إمارة المؤمنين بعد وفاة "أبي بكر" ، ولكن"معاذاً" توفي في ذلك العام عن عمر يناهز السادسة والثلاثين عاما، بعد أن ترك ١٥٧حديثا رواهم عن الرسول ﷺ.

وقد كتب الرسول ﷺ إلي "معاذ بن جبل" &، وهو قاض باليمن، رسالة تحدث فيها عن الزكاة ، ومنها زكاة الأرض، وكيفية إخراجها، موضحا أن الإسلام قد أقر علي المسلمين إخراج العشر من حصيلة الأرض التي تسقي بالمطر أو المياه الجاري علي وجه الأرض ، بينما أقر نصف العشر بالنسبة للأرض التي تروي بالشادوف ، وذلك نتيجة للعناء الذي يتكبده صاحبها ، كما نظم الرسول كيفية تعامل الإسلام مع أهل الديانات الأخري في البلاد التي يدخلها الإسلام، فأقر بأن علي كل صبي قد بلغ الحلم بأن يدفع جزية ديناراً ، وألا يجبر يهودي علي ترك دينه ، أو أي من الديانات الأخري، وهو تأكيد من الرسول عليه الصلاة والسلام بأن الإسلام دين السماحة وأنه دعوة حسنة وخلافاً لما يزعم البعض بأن الإسلام انتشر بحد السيف ، وفيما يلي نص الرسالة التي بعث بها الرسول إلي "معاذ بن جبل" وهو باليمن، قال فيها : " أن فيما سَقت السماءُ أوْ سقي غَيلاً العُشْرَ، وفيما سُقي بالْغَرب واَلدالَّية نصفَ العشر، وأن علي كل حالم ديناراً أو عِدْل ذلك من المَعَافِر، وأن لايفْتَنَ يهودي عن يهوديته".

وقد أرسل الرسول ، عليه الصلاة والسلام رسالة أخري إلي "معاذ" ، يعزيه بابن له مات، موضحا له بأن أنفسنا وأهلينا وموالينا من مواهب

الله السنية، نمتع بها لأجل معدود ، ثم يقبضها الله في وقت معلوم ، وأن علي المسلمين الشكر إذا أعطاهم الله والصبر إذا ابتلاهم بقبض روح أحد من ذويهم ، ونصح الرسول ﷺ بألا يحبط جزعه صبره ، لأن الجذع لايرد ميتا ، وعلينا تقبل أمر الله بالشكر والصبر، لأن الموت مدركنا جميعا لامحالة ، وهي رسالة من رسول الله للمسلمين جميعا بتقبل أمر الله في كل شيء وعدم الاعتراض أو الشكوي بل أمر المسلمين بالصبر علي كل ابتلاء ، وفيما يلي نص الرسالة التي كتبها ﷺ إلي "معاذ بن جبل" يعزيه بابنه الذي مات قال فيها : "من محمد رسول اللَّه إلي مُعَاذِ بن جَبَل : سلامُ عليك، فإني أحْمَدُ إليك اللَّه الذي لا إله إلا هو، أما بعدُ فعظَّم اللَّه لك الأَجْرَ، وألهمك الصبرَ، ورزَقَنا وإياك الشكرَ، ثم إنّ أنفسَنا وأهْلينَا وَمَوَالينَا من مواهب اللَّه السَّنية، وعَوارفه المستودعَة، نُمَتَّعُ بها إلي أجل معدود، وتُقْبَضُ لوقت معلوم، ثم افترض علينا الشكرَ إذا أعطي، والصَّبْرَ إذَا ابْتَلَي، وكان ابنُك من مواهب اللَّه الهَنية، وعوارفه المستودعَة، مَتَّعك به في غبطة وسرور، وَقَبَضَه منك بأجرٍ كثيرٍ : الصلاة والرحمة والهدي، إن صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ ، فَلاَ تَجْمَعَنَّ عليك يا مُعَاذُ خَصْلتين : أن يَحْبِطَ جَزَعُك صَبْرَك، فتندمَ علي ما فاتك، فلو قَدِمْتَ علي ثواب مصيبتك، قد أطعتَ ربَّك، وتنجَّزْتَ موعودَه، عَرَفْتَ أن المصيبة قد قَصُرَت عنه، وأعلم أن الجزع لا يرُدّ مَيتاً، ولا يدْفَع حُزْناً، فَأَحْسِنِ الجَزَاءَ وتنجَّزِالموعودَ، ولْيذْهِبْ أَسفَكَ ما هو نازلُ بك فكأن قَدْ" .

كتابه (ﷺ) لنصاري نـجران وعهده لهم

عمل الرسول ﷺ علي أن ينتشر الإسلام في أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولأن رسالته كانت رسالة السلام للبشرية جمعاء، فقد كان يرسل رسله ويبعث معهم كتباً إلي أهل الديانات الأخري يدعوهم فيها للإسلام والدخول فيه دون قتال، وكانت مدينة نجران التي تقع في شمالي اليمن علي حدود عسير، إحدي المدن التي دخلتها المسيحية عن طريق تجارها ، وكانت مسرحا لاضطهادات عنيفة ، حيث أنجبت أساقفة عديدين في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين ، وقد كانت لها قصة أليمة مع ذي نواس ملك حمير الذين رفضوا دعوته لاعتناق اليهودية ، فما كان من الملك إلا أن أحرقهم مع ملكهم الحارث في أخدود النار سنة **٥٢٣**م.

وقد كتب ﷺ إلي نصاري نجران كتاباً يدعوهم فيها إلي الدخول في الإسلام وعبادة الله وحده لاشريك له، وخيرهم ﷺ بين ثلاث ، إما اعتناق الإسلام أو دفع الجزية أو القتال ، وفيما يلي نص الكتاب الذي كتبه ﷺ لأهل نجران: بسم الله الرحمن الرحيم.. إلهِ إبراهيمَ وإسْحَاق ويعقوب: أما بعدُ ، فإني أدعوكم إلي عبادة اللَّه من عبادة العباد ، وأدعوكم إلي ولاية اللَّه من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذَنْتُكُمْ بحرب الإسلام".

وفتحت نجران سنة عشرٍ صلحا دون قتال، وفي هذه السنة قدم علي النبي ﷺ وفد نجران ، وفيهم السيد واسمه "وهب " والعاقب واسمه "عبد المسيح، والأسقف وهو أبو "حارثة"، وصالحوه، فكتب رسول الله لهم كتاب الصلح وقد شهد علي هذا الكتاب "سفيان بن حرب، و"غيلان بن عمر و"مالك بن عوف" من بني نصر و"الأقرع بن حابس الحنظلي" و"المغيرة بن شعبة"، وقد ذكر ﷺ لأهل نجران ، الحقوق التي كفلها الإسلام لهم والواجبات التي فرضها عليهم ، من خراج علي الذهب والفضة والخيل والزرع وغيرها من الحقوق المفروض عليهم القيام بها، كما نهاهم عن الربا أو يؤخذ رجل منهم بظلم آخر، وأمر ﷺ في كتابة لهم بألا يغير أسقف عن أسقفيته ، ولا راهب عن رهبانيته ولا كاهن عن كهانته.

وهذا الكتاب الذي أعطاه ﷺ لأهل نجران تأكيد علي أن الإسلام لم يضطهد أهل الديانات الأخري ، كما لم ينتشر بحد السيف ، كما يروجٍ لذلك بعض المستشرقين .. وهذا نص الكتاب الذي كتبه ﷺ لأهل نجران:

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما كتب محمد النبي رسول اللَّه لأهل نَجْرانَ ، إذ كان له عليهم حُكْمُهُ في كل ثَمَرَةٍ وفي كلِّ صَفْرَاء وبيضاءَ وسوداءَ ورَقيقٍ ، فأفضلَ ذلك عليهم ، وتَرَكَ ذلك كلَّه لهم، علي أَلْفي حُلَّة من حُلَل الأواقي و في كل رجب ألف حُلَّة،وفي كل صفر ألف حُلّة كل حُلَّة أوقية من الفضة، فما زادت علي الخراج، أو نَقَصَت عن الأواقي فبالحساب ، وما قَضَوا من دُرُوع ، أو خيل ، أو ركاب، أو عُرُوض أُخِذ منهم بالحساب. وعلي نجرانَ مَثْوَي رُسُلي شهرًا فدُونَه ، ولاتُحْبَس رُسُلي

فوق شهر، وعليهم عارِية ثلاثين درعا ، وثلاثين فرسًا وثلاثين بعيرًا ، إذا كان كَيدٌ باليمن ومعرَّةٌ ، وما هلك مما أعاروا رُسُلي من دروع أو خيل ، أو ركاب ، أو عروض ، فهم ضُمُن حتي يردُّوه إليهم.

ولنجرانَ وحاشيتها جوارُ اللَّه ، وذِمَّة محمد النبي رسول اللَّه ، علي أموالهم وأنفسهم، وأرضهم وملَّتهم، وغائبهم وشاهدهم ، وعشيرتهم وبِيعَهِم ، وكلّ ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لايغَير أُسْقُفٌ عن أُسْقُفييته ، ولا راهب عن رَهْبانيته، ولا كاهن عن كِهانَتِه وليس عليهم دَنِية ، ولا دمُ جاهلية ، ولايحشَرُون ، ولايعْشَرُون ، ولا يطَأُ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقًّا فبينهم النَّصَفُ غيرظالمين، ولامظلومين، ومن أكل منهم ربًامن ذي قَبَل فذمَّتي منه بريئة، ولا يؤخذ رجلٌ منهم بظلم آخر، ولهم علي ما في هذا الكتاب جوارُ اللَّه ، وذمة محمد النبي رسول اللَّه أبدًا، حتي يأتي اللَّه بأمره ما نَصَحُوا وأصلحوا فيما عليهم غير مُنفَلِتين بظلم.

وعندما توفي. ﷺ جاءوا إلي أبي بكر الذي تولي الخلافة بعد رسول الله، فجدد لهم العهد، وكذلك فعل من بعده عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

كتابة (ﷺ) إلي المقوقس

كان الرسول ﷺ يرسل رسله في كل مكان إلي الملوك والأمراء بشبه الجزيرة العربية وغيرها ، ويبعث معهم كتبا يدعوهم فيها إلي الدخول في الإسلام ، في اطار دعوته السمحة إلي الناس كافة ، وكان من هؤلاء المقوقس عظيم القبط ، وصاحب مصرو الأسكندرية وكان له ملكاً عظيماً.

وقد بعث النبي عليه السلام أحد رسله ويدعي حاطب بن أبي بلتعه إلي المقوقس عظيم القبط سنة ست ، وبعث معه كتابا ، أوضح فيه أن الإسلام لا يدعو المؤمنين للقتال إلا إذا استنفذت جميع الوسائل السلمية ، وأنه دين نزل للناس كافة ليدخلوا فيه ويطبقوا أحكامه .. وحيا الرسول في كتابه المقوس بتحية الإسلام ، حيث كان النبي يبدأ كتبه دائماً بعبارة "سلام علي من اتبع الهدي" وهي تأكيد علي أن الإسلام دين السلام والمحبة وليس دين العنف والقتال والتعصب كما يروج لذلك الآن أعداء الإسلام .

وفي كتابه ﷺ دعا المقوقس إلي الإسلام ، لأن في هذا السلامة له ولأهله ، وأوضح له أنه باعتناقه للدين الإسلامي يحصل علي أجره مرتين ، مرة لنفسه والآخري لقومه الذين سيسلكون مسلكه ويتبعونه ، وحذره ﷺ من مغبه عدم الاستجابه لدعوة الإسلام ، مؤكدا له أنه بذلك سيتحمل إثم القبط بأكملهم .

وفي رواية أخري ذكرها الواقدي عن نفس الكتاب الذي أرسله ﷺ إلي المقوقس وكانت بخط أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأكد فيه النبي أن الله أرسله رسولا للناس كافة وأنزل عليه القرآن وأمره بالإعذار والإنذار ومقاتلة الكفار حتي يدينوا بدين الإسلام ، ودعاه الرسول ﷺ بالاقرار بوحدانية الله ، وأنه إن فعل ذلك فقد سعد وإن أبي ففيه شقاء له ، أما المقوقس ، فقد رد علي نبي الله بأنه يعلم أنه أقرب داع إلي الله وأصدق من تكلم بالصدق ، وأنه أي – المقوقس – كان أول من يؤمن بالله ورسوله لولا أنه ملك ملكاً عظيماً ، وأكرم المقوس الرسول الذي أرسله ﷺ وبعث الي النبي بجاريتين هما مارية القبطية التي تسري بها ﷺ فأنجبت له ولده إبراهيم ، وأختها سيرين التي وهبها النبي لحسان بن ثابت وولدت له عبدالرحمن بن حسان .

وقد جاء في نص الكتاب الذي بعث به ﷺ إلي المقوقس وكذلك رد عظيم القبط عليه كالآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلي المقوقس عظيم القبط ، سلام من اتبع الهدي . أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط و{ يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون } .

وذكر الواقدي أن كتابه إليه كان بخط أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأن فيه : ﷺ من محمد رسول الله إلي صاحب مصر .

أما بعد : فإن الله أرسلني رسولا وأنزل علي قرآنا وأمرني بالإعذار والإنذار ومقاتلة الكفار ، حتي يدينوا بديني ويدخل الناس في ملتي ، وقد دعوتك إلي الإقرار بوحدانيته ، فإن فعلت سعدت ، وإن أبيت شقيت ، والسلام ﷺ .

فكتب المقوقس إليه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط . سلام عليك ، أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقي، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين (١) لهما مكان في القبط عظيم وبثياب (٢) ، وأهديت إليك بغلة لتركبها ، والسلام عليك . وذكر الواقدي أن في كتابه إليه :

" باسمك اللهم ، من المقوقس إلي محمد .

أما بعد : فقد بلغني كتابك وفهمته ، وأنت تقول : إن الله أرسلك رسولا وفضلك تفضيلاً ، وأنزل عليك قرآنا مبينا ، فكشفنا عن خبرك فوجدناك أقرب داع إلي الله ، وأصدق من تكلم بالصدق ، ولولا أني ملكت ملكا عظيماً ، لكنت أول من آمن بك ، لعلمي أنك خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، والسلام عليك مني إلي يوم الدين ﷺ.

كتابه (ﷺ) في صلح الحديبية

إضطر الرسول الكريم إلي الهجرة إلي يثرب عندما إشتد إيذاء قريش للمسلمين وتعذيبهم وبعد الهجرة إلي المدينة جرت بين المسلمين وقريش عدة غزوات منها غزوة بدر، وفيها هزم المسلمون قريشا وأسروا عددا منهم وغزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة وغزوة الأحزاب في السنة الرابعة أو الخامسة للهجرة.. وعندما إشتد عود المسلمين خرج الرسول الكريم.. إلي مكه قاصدا زيارة الكعبة المشرفة ..

وساق معه الهدي سبعين بدنه يتقاسمها سبعمائه من الصحابة حتي إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش ، قد سمعت بمسيرك فخرجوا يعاهدون الله أن لاتدخلها عليهم أبدا فقال ﷺ "يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلو بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، فوالله لاأزال أجاهد علي الذي يعثني الله به حتي يظهره الله"..

وأشار الرسول إلي أصحابه أن يسلكوا طريقا آخر فقادهم رجل إلي طريق وعر بين شعاب – فلما خرجوا منه وقد شق ذلك علي المسلمين، حتي وصلوا إلي أرض سهلة عند منقطع الوادي أمر رسول الّه الناس أن يستغفروا الله ويتوبوا إليه وأمرهم أيضا بأن يسلكوا اتجاه اليمن إلي مهبط

الحديبة من أسفل مكه – وهناك بركت ناقة الرسول الكريم.. فقال للناس إنزلوا .. قيل له يا رسول الله إن هذا الوادي لايوجد به ماء فأخرج سهماً من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فغرسه في جوف بئر مردوم فتفجر منه الماء فارتوي الناس وارتوت الإبل .. فلما إطمأن رسول الله أتاه بدّيل بن ورقاء الخزاعي في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه عن سبب مجيئه فأخبرهم ﷺ بأنه لم يأت يريد حربا.. وإنما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته .. فرجعوا إلي قريش فقالوا لهم إن محمدا لم يأت لقتال وإنما جاء زائرا للبيت ولكن قريشا أصرت علي أن لايدخل محمدا عنوة عليهم أبدا حتي وإن كان لايريد قتالا . وتوالت الرسل من قريش إلي الرسول الكريم حيث يعثوا إليه مكرز بن حفص بن الأخيف ثم بعثوا إليه الحُليس بن علقمة الذي غضب من تصرف قريش وصدهم محمداً عن البيت حتي قال يا معشر قريش ، والله ما علي ذلك حالفاكم ولاعلي هذا عاقدناكم أيصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الحُليس بيده لتخلن بن محمد وبين ما جاء له فقالوا له كف عنا يا حليس حتي نأخذ لأنفسنا ما نرضي به.

ثم بعثوا إلي رسول الله ﷺ"عروة بن مسعود الثقفي .. الذي رجع إلي قريش قائلا: يا معشر قريش إني قد جئت كسري في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه وإني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لايسلمونه لشيء أبدا..

ثم دعا رسول الله خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلي قريش بمكه ، وحمله علي بعير له ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله حتي أتي رسول الله ﷺ ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلي مكه فأشار عليه بأن يبعث "عثمان بن عفان" الذي بعثه إلي "أبي سفيان" وأشراف قريش، ليخبرهم أنه لم يأت لحرب، وإنما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته خرج "عثمان" إلي مكه، حتي أتي "أبا سفيان" وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ما أرسله به فقالوا لـ"عثمان" حين فرغ من رسالته إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتي يطوف به رسول الله وإحتبسته قريشا عندها .. فبلغ رسول الله والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قتل.. فقال ﷺ حين بلغه أن ذلك قتل: لانبرح حتي نناجز القوم ودعا الناس إلي البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بايع فيها رسول الله الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين إلا الجد بن قيس. ثم أتي رسول الله إن الذي ذكر من أمر عثمان باطل.

وبعثت قريش سهيل بن عمرو وطلبت منه مصالحة النبي ولايكن في صلحه إلا أن يرجع عامه هذا حتي لايتحدث عنا العرب أنه دخل علينا عنوة فأتاه سهيل ولما إنتهي من الكلام تكلم الرسول فأطال الكلام ثم جري بينهما الصلح ولما إلتأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتي أبا بكر فقال أليس برسول الله أو ليسوا بمشركين ونحن بالمسلمين فكان أبو بكر يرد بالإيجاب.. فقال عمر: فعلام نعطي الدنية أي نخضع لهم في ديننا.. وتوجه عمر بنفس الأسئلة إلي رسول الله ﷺ

فقال .. أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ، ولن يضيعني وجاء في شروط الصلح..الذي دونه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والذي حمل في ظاهره إجحافا بالمسلمين حيث اشترط علي أنه من أتي محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لايردوه عليه وأن يرجع الرسول وصحبة هذا العام وتكون زيارته في العام القادم ولما فرغ الرسول الكريم من الكتاب أشهد علي الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين وكان كتابه في صلح الحديبية. "هذا ما صالحَ عليه محمدُ بنُ عبدالله سُهَيلَ بنَ عمرو : اصطلحا علي وضع الحرب عن الناس عَشْرَ سنينَ، يأمَن فيهن الناسُ، ويكفُّ بَعْضُهُم عن بعض، علي أنه مَن أتيَ محمداً من قريش بغير إذن وَليه رَدَّه عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردّوهُ عليه، وأنَّ بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسْلالَ ولا إغْلاَل ، وإنّه من أحبَّ أن يدخل في عَقْدِ محمد وعَهْده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عَقْدِقريش وعهْدِهم دخل فيه" .

كتابه (ﷺ) إلي النجاشي ملك الحبشة

منذ أن صعد رسول الله ﷺ علي الصفا ونادي يا معشر قريش .. وقال قولته المشهورة : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقونني .. قالوا نعم فوالله ما جربنا عليك كذبا .. فقال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ونادي يا بني عبدالمطلب يا بني عبد مناف، يا بني زهرة، يا بني مخزوم، يا بني أسد، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وإني لا أملك من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله" .. تملأ أوداج أبي لهب فصاح في الرسول الكريم وقال له: تبالك ألهذا جمعتنا .. منذ ذلك الحين لاقي المسلمون الإيذاء من قريش ووثبت كل قبيلة علي من منهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ولكن هؤلاء الرجال وتلك القسوة لم يكن يزيدهم ذلك إلا إيماناً وتثبتاً ..

ولم يجد الرسول الكريم أمام ما يتعرض له المسلمون من تنكيل وبشاعة وتعذيب إلا أن يأمرهم بأن يتفرقوا في الأرض .. فلما سألوه :أين نذهب، نصحهم أن يذهبوا إلي بلاد الحبشة المسيحية، ومن هنا بدأت هجرة المسلمين إلي الحبشة .. ولكن لماذا إلي الحبشة ؟ تأتي الإجابة من رسول

الله: ذلك أن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتي يجعل لكم الله مخرجا مما أنتم فيه ..

وكانت الهجرة إلي الحبشة هي أول هجرة في الإسلام .. ولكن قريشا لم تصمت أمام هذا بل بعثت سفراءها عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة إلي ملك الحبشة محملين بالهدايا طالبين رد المهاجرين من أهل مكة إليها .. فقالا "أيها الملك إنه قد ضوي إلي بلدك سفهاء فارقوا دين الجماعة ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين إبتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت فأبي النجاشي أن يرد المهاجرين المسلمين من أهل مكة دون أن يسمع كلامهم وبعث في طلب المسلمين ثم قال لهم .. ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل فكان الذي تكلم هو جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك : كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوي منا الضغيف .. فكنا علي ذلك حتي بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلي الله لنوحده ونعبده ونخلع ماكنا نعبد نحن من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلي عبادة الأوثان من عبادة الله ومن أجل ذلك خرجنا إلي بلادك وإخترناك علي من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك .

وسأله النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شئ تقرؤه علي .. فتلا جعفر عليه من سورة مريم" ، فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حياً وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" .. فلما سمعه النجاشي قال إن هذا والذي جاء به موسي ليخرج من مشكاة واحدة وقال لسفيري قريش إنطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبدا..

ومن هنا وجد المسلمون في جوار النجاشي أمنا حتي رجعوا إلي مكة والرسول ما يزال بها ونزل في حق النجاشي قرآنا يتلي إلي يوم القيامة حيث قال الله تعالي فيه "ولتجدن أقربهم مودة للذين أمنوا الذين قالوا إنا نصاري ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلي الرسول تري أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فأكتبنا مع الشاهدين" .

من هو النجاشي

والنجاشي كان وحيد والده وكان له عم له من صلبه إثنا عشر رجلاً توارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرا ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيباً حازما فغلب علي أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة وتخوفت الحبشة أن يملكه عمه عليها فقد عرف أنهم قد قتلوا أباه فمشوا إلي عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتي وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فخرجوا به إلي السوق فباعوه بستمائه درهم حتي إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت

سحابة خريف فخرج عمه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ولما ضاق علي أهل الحبشة ومرج عليهم الأمر رأوا أن من يقيم أمرهم هو ذلك الفتي الذي باعوه فخرجوا في طلبه وأدركوا الرجل الذي اشتراه وأعادوه وخلعوا عليه التاج وأقعدوه علي سرير الملك وملكوه.

وقد كتب إليه الرسول ﷺ رسالته يدعوة فيها إلي الإسلام ويستوصيه خيراً بذلك النفر من المسلمين الذين هاجروا إلي الحبشة ورد عليه النجاشي بأن الله هداه إلي الإسلام وشهد برسالة محمد ، وفيما يلي نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلي النجاشي الأصحم ملك الحبشة ، سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسي بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلي مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسي، حملته من روحه ونفخه ، كما خلق آدم بيده ونفخه ، وإني أدعوك إلي الله وحده لا شريك له ، والموالاة علي طاعته ، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله ، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرا ونفرا معه من المسلمين ، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر ، وإني أدعوك وجنودك إلي الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصحي ، والسلام علي من اتبع الهدي " .

فكتب إليه النجاشي :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلي محمد رسول الله ، من النجاشي الأصحم بن أبجر ، سلام عليك يا نبي ورحمة الله وبركاته من الله الذي لا إله إلا هو ، الذي هداني إلي الإسلام ، أما بعد : فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من أمر عيسي عليه الصلاة والسلام ، فورب السماء والأرض إن عيسي ما يزيد ما ذكرت ثفروقا إنه لكما قلت ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه ، فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا ، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك ، وأسلمت علي يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت إليك بانبي أرها بن الأصحم بن أبجر ، فإني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ، فإني أشهد أن ما تقول حق ، والسلام عليك يا رسول الله " .

كتابه (ﷺ) إلي ملكي عمان

يقف التاريخ شاهداً علي شموخ الحضارة الإسلامية وعظمتها ، فقد استخدم الرسول ﷺ السفراء والممثلين الدبلوماسيين منذ فجر الإسلام وكان عمرو بن العاص" & " واحداً من أهم رجال السلك الدبلوماسي لدولة الإسلام الناشئة، حيث أرسله ﷺ في سنة ثمانية من الهجرة إلي ملكي عمان جيفر وعيد ابني الجُلُنْدي دعاهما بالحسني إلي الإسلام كما أمره الخالق سبحانه وتعالي، وأكد لهما ﷺ في كتابه أنهما إن أسلما وأقرا بالدين الإسلامي فإنه سيقرها علي ملكهما.. أما إن رفضا فسيزول هذا الملك لأن قوات المسلمين ستغزو بلادهما.. وقد جاء في رواية أبي بن كعب التي أوضحت أنهما أجابا دعوة الرسول ..

أما ما جاء في رواية صبح الاعشي، فأكدت أن النبي الكريم قد أرسل إبن العاص إلي الملكين ودعاهما لاتباع الدين الحنيف وتأديه عبادته علي أن يدفعوا ما عليهم من حق لبيت مال المسلمين ويخرجوا الزكاة التي هي عشر التمر ونصف العشر من الحبوب ، بالإضافة إلي نصرة المسلمين ، وكذلك علي المسلمين نصرهم إن تعرض ملكهما لخطر، ونص رسالة النبي حسب رواية أبي بن كعب.

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد عبد الله ورسوله إلي جَيفَرٍ وعَبْد ابني الجُلُنْدَي . سلام علي من اتَّبع الهدَي ، أما بَعْدُ : فإنّي أدعوكما بِدعاية الإسلام، أسْلِما تَسْلَما ، فإني رسول اللّه إلي الناس كافَّةً ، لأنْذِرَ مَنْ كان حَيا ويحقَّ الْقَوْلُ علي الْكافِرِينَ ، وإنكما إن أَقرَرتما بالإسلام ولَّيتُكما ، وإن أبيْتما أن تُقِرَّا بالإسلام فإن ملككما زائِلُ عنكما وخَيلي تحُلَّ بساحَتِكما وتَظْهَر نبوّتي علي ملككما ﷺ.

وأما رواية الأعشي فجاء فيها : ﷺ من محمد رسول الله لعباد الله الأَسْديينَ ملوك عُمَان وأسْدِ عُمَان ومَن كان منهم بالْبَحْرين ، إنهم آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوُا الزّكاة وأطاعوا الله ورسولَه ، وأعْطَوْا حق النبي ﷺ ونَسَكوا نُسُك المسلمين ، فإنّهم آمنون إن لهم ما أسلموا عليه غير أن مال بيت النّار ثُنْيا لله ورسوله ، وإن عُشُورَ التَّمْرِ صَدَقةُ ، ونِصْفَ عُشُورِ الحَبَّ ، وإن للمسلمين نَصْرهِم ونُصْحَهم ، وإنّ لهم علي المسلمين مِثْلَ ذلك ، وإنّ لهم أرْحَاءً يطْحَنونَ بها ﷺ .

كتابه (ﷺ) إلي كسري ملك الفرس

منـذ بدايـة دعوتـه ﷺ وهـو يحـاول أن يرسـي دعـائم الدولـة الإسلامية فبدأت الدعوة سراً لفترة من الزمن ثم الهجرة إلي الحبشـة ثم إلي المدينـة المنـورة والـتي أصـبحت نـواة للدولـة الإسلامية ومنهـا إنطلقـت الفتوحـات وعـم الإسـلام أرجـاء العالم قاطبة .. وقد كانت هناك مملكتان عظيمتان إبان البعثة المحمديـة .. وهمـا مملكـة كسـري ملـك الفـرس ومملكـة هرقـل ملك الروم .. وكان كسري من الملوك المتجبرين وهو كسري الثاني أبرويز ملك ساساني "حكم في الفترة من ٥٩٠ م حتي ٦٢٨ م " وتوصـل إلي العرش بمساعدة الأمبراطـور البيزنطي عـام ٥٩١ م وقـام بإحتلال أورشـليم عـام ٦١٤ م ثم انتصـر عليه هرقل امبراطور الروم واستعاد أورشليم مرة أخري.

وقد دعاه الرسول ﷺ إلي الدخول في الإسلام وأرسل إليه عبدالله بن حذافه السهمي وهو من صحابة رسول الله ﷺ حاملاً كتابه إليه يدعوه فيه إلي عبادة الله والإيمان بأن الله واحدُ لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله .. وعنـدما جـاءه رسـول الله ﷺ .. وقـرأ رسـالته إستشـاط غضـباً وغيظـاً وسـخر من كتاب النبي ﷺ ومزقـه .. فكانـت بداية النهاية لكسـري الـذي أرسل إلي عامله باليمن أن يرسل رجلين من عنده ليحضرا له رسول الله من

الحجاز فبعث باذان نابوه وهو كاتب حاسب ورجل آخر يقال له خرخسرة ليأتيا بخبر الرسول ﷺ .. الأمر الذي أثلج صدور قريش التي لم تستطع برغم عدائها السافر وبغضها للرسول وأصحابه وإيذائهم وتعذيبهم أن تقضي علي الدعوة الإسلامية ..

خرج هذان الرجلان حتي قدما علي رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما وأعفيا شاربهما .. فكره النظر إليهما وقال لهما ويلكما من أمركما بهذا قالا .. كسري .. قال لكن ربي أمرني أن أعفي اللحية وأن أقص الشارب وأعلماه بما قدما من أجله .. فأشار عليهما الرسول الكريم بأن يرجعا ويأتياه في الصباح .. وأتي رسول الله ﷺ الخبر من السماء أن الله قد سلط علي كسري إبنة شيرويه فقتله .. ليتحقق فيه قول الرسول الكريم "مزق ملكه" ودعي الرسول الرجلين وأخبرهما بقتل كسري وقال لهما إن دين الله وسلطانه وشمس الإسلام سوف تبلغ ملك كسري وحملهما رسالة إلي بازان يدعوة فيها إلي الإسلام فإن أسلم أقره الرسول ﷺعلي ما تحت يده وأملكه علي قومه .. فلما وصلا إلي باذان وأخبراه الخبر قال والله ما هذا كلام ملك وإني لأراه نبياً ولتنظرن فإن كان ما قال حقا فإنه لنبي مرسل وإن لم يكن فنري فيه رأينا ولم يلبث باذان طويلا حتي قدم عليه كتاب شيرويه يخبره بقتل كسري جزاءً لما إقترفه من قتل لإشرافهم وطالبه بأخذ الطاعة له باليمن وبالكف عن النبي >فلما أتاه كتاب شيرويه أسلم وأسلم معه أبناء من فارس، وفيما يلي نص الرسالة التي بعثها الرسول إلي كسري ملك الفرس بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد رسول الله إلي كسري عظيم فارس ، سلام علي من اتَّبع الهُدَي وآمَنَ بالله ورسوله وَشَهِدَ أن لاَ

إله إلاَّ الله وحْده لا شَرِيكَ لَه وأن محمدًا عبده ورسوله ، أدعُوك بِدِعاية الله عزّ وجلّ ، فإني أنا رسول الله إلي الناس كَافَّةً لأُنْذِرَ {مَنْ كَانَ حَيا ، وَيحِقَّ الْقَوْلُ عَلَي الْكَافِرِينَ } أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فإن أَبَيتَ فعليك إثم المجوس ﷺ .

فلما قرأ كسري الكتاب غضب ومزّقه وقال : يكتب إلي هذا وهو عبد ، فقال > حين بلغه ذلك : " مُزّق ملكه " .

كتابه (ﷺ) لبني ضمرة وأهل اليمن

يشهد تاريخ المصطفي ﷺ له بالعظمة والنبل في تصرفاته مع الأعداء قبل الأصدقاء .. وهذه قاعدة التعاملات الإسلامية .. فقد حدث أن سار ﷺ في جيش إلي قبيلة ضمرة بعد هجرته إلي المدينة المنورة بإثني عشر شهراً ، لكنهم تأكدوا أنهم لاقبل لهم بحرب النبيﷺ فطلبوا منه الصلح دون حرب،

فلم يستغل ضعفهم وقبل ذلك ﷺ، ولم يسلبهم أموالهم أو يفرض عليهم عقوبات بل رجع بجيشه إلي المدينة بعد أن كتب لهم كتابا أمنهم علي أموالهم وأنفسهم وتعهد بنصرتهم علي أعدائهم، بشرط آلا يقاتلوا دين الله، كما أنهم يجيبوا دعوه الرسولﷺإذا دعاهم لنصرته في معاركه وعلي الرسول ذلك إذا دعوه ، في معاهدة تراعي أدني حقوق الإنسان ، وجاء في نص كتابه ﷺ:

"بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم آمنون علي أموالهم وأنفسهم، وأنّ لهم النصر علي من ناوأهم، وأن لا يحارَبوا في دين الله ما بلّ بحر صوفةً ، وأنّ النبي إذا دعاهم لنصره أجابوه ، عليهم بذلك ذمّة الله وذمّة رسوله ، ولهم النصر علي من برّ منهم واتّقي" .

وحرص النبيﷺ أيضا علي السلام بين الناس في القبائل والامصار.. وإذا نشبت بينهم المشاجرات فهناك عقوبات تتمثل في تعويض المصاب عما لحق به، فقد كتب لأهل اليمن كتابا بذلك مع عمرو بن حزم جاء فيه أن من قتل شخصا وجب القصاص منه إلا إذا رضي أهل القتيل بالديه، ففي مقتل الشخص يدفع القاتل مئة من الإبل.. وتجب الديه إذا تسبب شخص في جدع أنف أو قطع اللسان أو الشفتين أو الخصيتين أو الصلب أو العينين .. أما إذا قطع رجل واحدة فعليه نصف الديه والضربه التي شجت أم الرأس والطعنه التي تبلغ جوف الإنسان توجب ثلث الديه ، أما الضربة التي تكسر العظم خمس عشره من الإبل ، أما قطع أحد أصابع الأطراف عشرة من الإبل أما كسر السن أو الطعنة التي بلغت العظام ولم تكسره خمس من الإبل ، والرجل يقتل بالمرأة ويدفع من يمتلك الذهب ألف دينار ، وجاء في رواية أخري أن العين الواحدة واليد الواحدة والرجل الواحدة تستوجب نصف الديه وجاء في نص الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد النبي إلي شرحبيل بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافرة وهمدان ، أما بعد : وكان في كتابه ﷺأن من اغتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود إلا أن يرضي أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية ، وفي اللسان وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل

إصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وأن الرجل يقتل بالمرأة ، وعلي أهل الذهب ألف دينار ".

رسائل بين النبي (ﷺ) والمنذر ملك البحرين

شهدت الدولة الإسلامية إتساعا قبل فتح مكه.. ولم يكن ذلك بحد السيف كما يدعي أعداء الإسلام.. فقد أرسل المصطفيﷺ"العلاء بن الحضرمي" بكتاب إلي "المنذر بن ساوي ملك البحرين" من قبل الفرس دعاه فيه إلي الإسلام موضحا أن من صلي صلاة المسلمين واستقبل قبلتهم وأكل ذبائحهم فهو مسلم له ذمة الله ورسوله..

ومن أحب ذلك من المجوس والتزم به فهو مسلم ، أما من رفض وظل علي عقيدته فعليه الجزية.. ولما قرأ ملك البحرين كتاب النبي أسلم وشهد بالوحدانية وأن محمداً رسول الله وكتب للنبي أخبره أنه قرأ كتابه علي أهل البحرين منهم من دخل في الإسلام ومنهم من أبي وطلب أن يشير عليه بماذا يفعل فجاءه كتاب آخر من النبي ﷺأثني فيه علي حسن معاملته لرجاله وأخبره أن من دخل الإسلام وجب عليه الزكاة إذا تجاوزت أمواله النصاب ، أما من ظل علي يهوديته أو مجوسيته فعليه دفع الجزية.. وأخبره النبي ﷺ بأنه لن يعزله من ملكه .. وشفعه في قومه.. وقد صالح العلاء الحضرمي مبعوث رسول الله عليه السلام اليهود والنصاري علي الجزية وكتب لهم بذلك وقد جاء نص الرسائل بين النبي وبين "المنذر بن ساوي" ملك البحرين:

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلي المنذر بن ساوي

.

سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإن من صلي صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ،فمن أحب ذلك من المجوس ، فإنه آمن ، ومن أبي فإن عليه الجزية".

فأسلم المنذر وكتب إلي رسول ﷺ:

" أما بعد يارسول الله ، فإني قرأت كتابك علي أهل البحرين ، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود ، فأحدث لي في ذلك أمرك" . فكتب إليه ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول الله إلي المنذر بن ساوي . سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . أما بعد : فإني أذكرك الله عز وجل ، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه ، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا ، وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ، ومن أقام علي يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية " .

كتابه (ﷺ) لنصاري نـجران

أنقذ الإسلام ومبادؤه السمحة الإنسانية من كل أشكال الاضطهاد .. ووضع حدوداً وحريات للأفراد خصهم بها وحرم علي الآخرين المساس بها .. ومدينة "نجران" في شمال اليمن علي حدود عسير دخلتها الديانة المسيحية عن طريق التجارة .. إلا أنها عانت من أبشع ألوان التعذيب علي يد ذي نواس ملك حمير الذي أكرههم علي إعتناق اليهودية فرفضوا ، فما كان منه إلا أن أحرقهم في الاخدود مع ملكهم الحارث سنة ٥٢٣ ميلادية .. وقد بعث لهم الرسول ﷺ كتاباً دعاهم إلي عبادة الله وحده ودخول الإسلام ، وخيرهم بين ذلك ودفع الجزية .. أما إذا رفضوا الخيارين فلن يكون هناك بديلا عن الحرب، وكتب ﷺ إلي نصاري نجران:

"بسم الله الرحمن الرحيم.. إلهِ إبراهيمَ وإسْحَاق ويعقوب: أما بعدُ ، فإني أدعوكم إلي عبادة اللَّه من عبادة العباد ، وأدعوكم إلي ولاية اللَّه من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذَنْتُكُمْ بحرب الإسلام"

ومع قدوم السنة العاشرة للهجرة فتح الله نجران علي المسلمين وجاء وفد منها إلي الرسول ﷺ وصالحوه علي الجزية وكان فيهم سيدهم ويدعي "وهب" وعاقبهم ويدعي"عبد المسيح" ثم أسقفهم "أبو حارثة"، فكتب لهم رسوله الله ﷺ كتابا يعد بمثابة وثيقة ومعاهدة يلتزم بها الطرفين أقر لهم فيها

ما عليهم من جزية للمسلمين يدفعونها من كل أشكال ما يمتلكونه من ذهب وفضه وجواري وإبل وخيول وغير ذلك.. وقدرها ﷺبألفي حله من حلل الأواقي.. يتم تسديد ألف منها في رجب والألف الأخري في صفر.. وأشترط عليهم ﷺ أن يجهزوالمندوبيه من بيت مال المسلمين ما عليهم من جزية في فترة لاتزيد عن شهر وما زاد عما هو متفق عليه فسيتم خصمه .. وما نقض فكذلك.. وتعهد المصطفي الكريم أن ما يستعيره رجاله من دروع أو خيل أو إبل وهلك فهم ضامنون له حتي يردوه إليهم .

وتعهد النبي الأمين آلا يغير أسقف من أساقفتهم ولايحاربهم ، بل يدافع المسلمون عنهم ضد كل معتد ، ونهاهم عن أكل الربا، كما أكد لهم في كتابه آلا يأخذ شخصا بذنب آخر.. وشهد علي هذا الكتاب "أبو سفيان بن حرب و"غيلان بن عمرو" ، و"مالك بن عوف" من بني نصر ، و"الأقرع بن حاس الحنظلي"،و"المغيرة بن شعبه .. وبعد وفاة النبي ﷺ جدد لهم "أبو بكر الصديق" العهد وكذلك في عهد باقي الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين .. ويقول نص كتاب الرسول ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما كتب محمد النبي رسول اللَّه لأهل نَجْرانَ ، إذ كان له عليهم حُكْمُهُ في كل ثَمَرَةٍ وفي كلَّ صَفْرَاء وبيضاءَ وسوداءَ ورَقيقٍ ، فأفضلَ ذلك عليهم ، وتَرَك ذلك كلَّه لهم، علي أَلْفي حُلَّة من حُلَل الأواقي و في كل رجب ألف حُلَّة،وفي كل صفر ألف حُلّة كل حُلَّة أوقية من الفضة، فما زادت علي الخراج، أو نَقَصَت عن الأواقي فبالحساب ، وما قَضَوا من دُرُوع ، أو خيل ، أو ركاب، أو عُرُوض أُخِذ

منهم بالحساب. وعلي نجرانَ مَثْوَي رُسُلي شهرًا فدُونَه ، ولاتُحْبَس رُسُلي فوق شهر، وعليهم عارِية ثلاثين درعا ، وثلاثين فرسًا وثلاثين بعيرًا ، إذا كان كَيدٌ باليمن ومعرَّةٌ ، وما هلك مما أعاروا رُسُلي من دروع أو خيل ، أو ركاب ، أو عروض ، فهم ضُمُن حتي يردُّوه إليهم.

ولنجرانَ وحاشيتها جوارُ اللَّه ، وذِمَّة محمد النبي رسول اللَّه ، علي أموالهم وأنفسهم، وأرضهم وملَّتهم، وغائبهم وشاهدهم ، وعشيرتهم وبِيعَهم ، وكلّ ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، لايغَير أُسْقُفٌ عن أُسْقُفيته ، ولا راهب عن رَهْبانيته، ولا كاهن عن كِهانَتِه وليس عليهم دَنِية ، ولا دمُ جاهلية ، ولايحشَرُون ، ولايعْشَرُون ، ولا يطَأُ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقًّا فبينهم النَّصَفُ غيرَظالمين، ولامظلومين، ومن أكل منهم ربًامن ذي قَبَل فذمَّتي منه بريئة، ولا يؤخذ رجلٌ منهم بظلم آخر، ولهم علي ما في هذا الكتاب جوارُ اللَّه ، وذمة محمد النبي رسول اللَّه أبدًا، حتي يأتي اللَّه بأمره ما نَصَحُوا وأصلحوا فيما عليهم غير مُنفَلِتين بظلم.

كتابة (ﷺ) لأكَيدْر دُومَة

هو أكيدر دومة ، رجل من كندة كان ملكاً عليها ، وكان نصرانيا ، فدعا رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ، الملقب بسيف الله المسلول فبعثه إلي أكيدر يدعوه إلي الإسلام أو دفع الجزية وإذا رفض وجب عليه قتاله ، وقال له الرسول "ستجده يصيد البقر" ولكن خالداً لم يع ما قصده الرسول عليه السلام ، وخرج علي فرسه إلي أكيدر، وعندما اقترب من حصنه ، وكانت ليلة مقمرة ، وجده واقفا علي سطح له معه امرأته ، حيث كانت هناك بقرة تحك برأسها باب القصر ، وعندما رآها أكيدر من علي سطح قصره نزل مسرعا وركب فرسه ومعه نفر من أهل بيته ، من بينهم أخ يقال له حسان ، وخرجوا يطاردون البقرة .

وانتهز خيل رسول الله عليه السلام فرصة خروج أكيدر ، وأسرته، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ، يتعجب من يراه ، فاستلبه خالد بن الوليد منه وبعث به إلي الرسول قبل قدومه بأكيدر عليه، وعندما جئ بقباء أكيدر في مجلس رسول الله أخذ المسلمون يتعجبون من جماله وروعته فما كان من الرسول ﷺ إلا أن قال "فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا" .

ويذكر ابن اسحاق أنه ما صنعت البقر تلك حتي استخرجته إلا لتصديق قول رسول الله ﷺ "انك ستجده يصيد البقر" ، ويذكر أن النبي كان متسامحاً مع أكيدر عندما قدم به خالد بن الوليد ، فحقن له الرسول دمه وصالحه علي الجزية ثم خلي سبيله فرجع إلي أهله في كنده وحدث أن أقام رسول الله ﷺ بتبوك يصنع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا إلي المدينة ، وأثناء عودته ، كان في الطريق ماء قليل يسيل من الأرض في دومة الجندل علي مقربة من قرية أكيدر فكتب اليه رسول الله ﷺ بأن للمسلمين القليل من الماء الموجود في الغدير ونحوه ولهم الأرض غير المزروعة ، وكذلك الأرض المجهولة التي ليس فيها أثر عمائر ، وأغفال الأرض أي مجاهلها وللمسلمين أيضاً الدروع والخيل والبغال وحصن أكيدر بدومة الجندل .

وجعل الرسول عليه السلام في كتابه لأكيدر وأهله كل ما تضمنته أمصارهم وقراهم ، وأعطاهم الماء الذي ينبع من العين في العامر من الأرض ، كما أمر بألا تصرف ما شيتهم عن مرعاها أو يمنعون من الزرع والمرعي ، وأمرهم أيضاً في كتابه بإقامة الصلاة لوقتها وأداء الزكاة ، وأعطاهم ﷺالعهد والميثاق بذلك .

ويتضح من كتابه ﷺ إلي أكيدر بن دومة أنه لم يسلبه هو وأهله حق الزرع والرعي أو أية حقوق تكفل لهم العيش بأمان وطمأنينة علي أرضهم ، وفي هذا سماحة وعدل كبيرين ، وقد جاء نص الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ إلي أكيدر كالآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب من محمد رسول الله لأُكَيدِر دُومَة ، حين أجاب إلي الإسلام وخَلَع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دُومَة الجندل وأَكْنَافِهَا .

إن لنا الضاحيةَ من الضَّحْلِ وَالْبَوْرِ وَالمَعَامِي وأغفالَ الأرض والحَلْقَةَ والسلاح والحافَر والحِصْن ، ولكم الضامنةُ من النخل والمَعِين من المعمور ، لا تُعْدَل سارحَتُكم ولا تُعَدُّ فَارِدتكم ولا يحْظَر عليكم النبات ، تُقيمون الصلاة لوقتها وتؤْتون الزكاةَ بحقِّها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ، ولكم بذلك الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

كتابه (ﷺ) إلي أهل هجر

وصف الله رسوله ﷺ بلين القلب فقال تعالي: "ولو كنت فظاً غليظَ القلبِ لانفضوا من حولك" صدق الله العظيم ، وفي تجربته ﷺ مع أهل هجر تلك القاعدة بالبحرين أو ربما سميت ناحية البحرين خير دليل علي ذلك ، فعلي الرغم مما بدر منهم من معصية لأوامر الله ورسوله فقد كتب لهم النبي كتاباً أوضح لهم فيه أنه لو وزع حقه عليهم بسبب سوء صنعهم لا ستوجب ذلك طردهم من بلادهم ،

ولكنه الرؤوف الرحيم شفع لهم إكراما للصالحين منهم وأوصاهم بتقوي الله لأنهم أهل سلم ونصحهم بعدم الضلالة بعد الهدي ، كما أكد لهم أن من يقترف ذنبا يتحمله بمفرده وطالبهم أن يطيعوا أمرائه وينصروهم ويعينوهم علي أمر الله ولم يرد علي وفدهم إلا بكل خير، وجاء في نص كتاب لهم:

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد النبي إلي أهل هجر ، سلم أنتم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم ألا تضلوا بعد إذ هديتم ولا تغووا بعد إذ رشدتم ، أما بعد فإنه قد أتاني الذي صنعتم ، وإنه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء ، فإذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم وأعينوهم علي أمر الله وفي سبيله ، فإنه من يعمل منكم عملاً صالحا فلن يضل له عند الله وعندي ، وأما بعد : فقد جاءني وفدكم فلم آت إليهم إلا ما سرهم ، وإني

لـو جهـدت حقـي فـيكم كلـه أخـرجتكم مـن هجـر ، فشـفعت غـائبكم ، وأفضلت علي شاهدكم ، فاذكروا نعمة الله عليكم " .

أما كتابه ﷺ إلي رفاعه بـن زيـد الخزاعـي فقـد أكـد فيـه أنـه بعثـه إلي قومه عامه ومن أنضم إليهم كي يتولي دعوتهم إلي الله ورسوله ، أوضح لهم أن من دخل في الإسلام فهو في حزب الله ومن رفض الدخول في الإسلام يعطي مهله شهرين من الأمان ، حتي يتدبر أمره ، ورفاعه هذا قد توجه إلي النبي ﷺ في هدنه الحديبيه وأعلن إسلامه ويقال أنه أهدي المصطفي ﷺ غلاما، وحين أخذ كتاب النبي وتوجه إلي أهله أجابوه ودخلوا في الإسلام، ويقول نص كتاب الرسول

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعةَ بن زيـد : إني بعثتـهُ إلي قومـه عامّـة ومـن دخـل فـيهم ، يـدعوهم إلي اللّه وإلي رسوله ، فمـن أقبـل مـنهم فمـن حـزب الله وحـزب رسـوله ، ومـن أدبـر فلـه أمان شهرين " .

كتابة (ﷺ) لأهل ثقيف

كان الرسول ﷺ يدعو أهل القبائل التي يدخلها الإسلام ، إلي اعتناق الدين الإسلامي والتخلي عن الوثنية التي كانوا عليها ، وكان يخيرهم ما بين الإسلام أو الجزية أو القتال ، وكانت ثقيف إحدي القبائل التي أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وهي قبيلة كانت منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف ، ومنها بطون عديدة ، وقد حارب بنو ثقيف النبي ﷺ بادئ الأمر قبل ترك الوثنية والدخول في الإسلام .

وعندما أسلمت قبيلة ثقيف ، وفد علي الرسول عليه السلام وفد من أشرافها ليعلنوا البيعة لرسول الله وينطقوا بالشهادتين ، وقد كتب لهم الرسول كتابا ، أوضح لهم فيه أن واديهم "وج" حرام علي غير أهله لا يقطع شجره وصيده حرام والتعدي علي حرمات الله فيه حرام والاتيان فيه بظلم حرام أيضاً وفي ذلك تكريم لتلك البقعة من الأرض ، وأنه من وجد يفعل ذلك فإنه يجلد وتنزع ثيابه ، وأن تعدي ذلك فإنه يؤخذ إلي النبي ﷺ للحكم في أمره ، كما نهاهم ﷺ عن اللياط وهو الربا ، الذي كان منشراً وقت الجاهلية قبل أن يجيء الإسلام ويحرم مثل هذه الأشياء .

وأعطاهم الرسول ﷺ الأمان لأهل القبيلة ، وأمن لهم الحقوق التي كفلها الله للمسلمين ، كما أوضح لهم الواجبات المفروضة عليهم ، من زكاة وصيام وصلاة وحج وغيرها من الفرائض التي أقرها الإسلام .. وبهذا

لم يفرق الإسلام بين المسلمين وبين المعتنقين له من أهل الديانات الأخري بل ساوي بينهم في الحقوق والواجبات .

وقد كتب ﷺ لأهل ثقيف كتابا سنة ٩ هـ ، هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد النبي رسول الله إلي المؤمنين: إن عضاه وِج وصيده حرام ، لا يعضد شجره ، ومن وجد يفعل شيئاً من ذلك فإنه يجلد وتنزع ثيابه ، فإن تعدي ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به النبي محمد ، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله . وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده أحد ، يظلم نفسه فيما أمره به محمد رسول الله".

وروي صاحب العقد قال :

وفدت ثقيف علي النبي ﷺ فكتب لهم كتابا حين أسلموا : إن لهم ذمة الله ، وإن واديهم حرام عضاهه وصيده وظلْم فيه ، وإن ما كان لهم من دين إلي أجل فبلغ أجله فإنه لِياط مُبرّأ من الله ورسوله ، وإن ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فإنه يقضي إلي رأسه ويلاط بعكاظ ".

كتابه (ﷺ) إلي هوذة بن علي. صاحب اليمامة

كـان "هـوذة بـن علـي" أحـد الـذين أرسـل إليهم الرسـول > كتابا يدعوه فيه إلي الإسلام، لكنه ظل يماطل حتي توفي سنة ٨هـ – ٦٣٠ م .. أسمه بالكامل "هوذة بن علي بن ثمامة بن عمـرو الحنفـي " مـن بـني "حنيفـة" مـن "بكـر بـن وائـل" ، صاحب اليمامة بنجد وشاعر بن حنيفة وخطيبها ، كان يقال له : "ذو التاج"

وتذكر الروايات عنه ، بأنه كانت له مهابة في قومه، كما كان بينه وبين بني "تميم"غارات ، تم أسره في إحداها ولكنه فدي نفسه بثلاثمائة بعير، وبعد ذلك حدث أن مرت بأرض "تميم" ، قافلة كانت محملة بالأموال إلي كسري ، فأغار عليها بنو "تميم" ونهبوها فما كان من رجال القافلة إلا أن ذهبوا إلي "هوذة" الذي أكرمهم ، وسار معهم إلي كسري، الذي أرسل إلي عامله باليمن بمحاربة "تميم" ، فأسر كثيرا منهم، ولكن "هوذة" تشفع لفك الأسري فقبلت شفاعته.

وقـد بعـث النـبي ﷺ ، في إطـار دعوتـه زعمـاء القبائـل والملـوك إلي الإسلام، بعث إلي "هـوذة بـن علـي" سـنة ٦ هـ رسـول يـدعي "سـليط بـن عمرو العامري"، وأرسل معه كتابا قال فيه أن الدين الإسلامي سيظهر في كل مكان، ولن يستطع أحد القضاء عليه، لأنه دين منزل من عند الله سبحانه وتعالي، وأمره الرسول أن ينطق بالشهادتين ، ويشهد أنه لا إله إلا

اللَّه وحده لاشريك له وأن محمدا رسول اللّه ، ولكن "هوذة بن علي" عندما أتاه "سليط بن عمرو" بكتاب رسول اللّه، ظل يماطل– وكان نصرانيا، فأرسل إلي النبي ﷺ وفدا فيهم اثنان من الرجال عيان "مُجَّاعة بن مرارة" و"الرحال بن عنفوة" ، ورد علي دعوة الرسول له بقوله: إن جعلت الأمر لي من بعدك أو جعلت لي من الأمر شيئا اتبعتك ونصرتك ولا حاربتك، فرفض الرسول عليه السلام هذا الكلام وقال .. اللهم اكفنيه .. فمات "هوذة بن علي" بعد قليل في السنة الثامنة من الهجرة ، أما الرحال و"مجاعة" اللذين كانا قد أرسلهما "هوذة" إلي الرسول فقد أسلما ونطقا الشهادتين ، وأقام الرحال عند النبي حتي قرأ سورة البقرة وغيرها من سورة القرآن وأصبح متفقها في الدين ، ولكنه سرعان ، ما عاد إلي اليمامة وارتد عن الإسلام، ثم ادعي بين قومه علي النبي كذبا وبهتانا فأثار فتنة بين أهل اليمامة وكانت فتنة أشد من فتنة "مسيلمة"

أما عن الرسالة التي بعث بها الرسول ﷺ إلي "هوذة بن علي"، فجاء نصها كما يلي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم .. من محمد رسول اللّه إلي هوذة بن علي، سلام علي من اتبع الهدي، واعلم أن ديني سيظهر إلي منتهي الخف والحافر – أي إلي حيث تصل الإبل والخيل – فأسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يديك" وتذكر الروايات أن هوذة كتبت إلي النبي رسالة ردا علي دعوة النبي له قال فيها :

ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر أتبعك..

ولكن الرسول عندما قرأ كتاب "هوذة" قال .. لو سألني سيابة .. ويقصد حبة البلح– ما فعلت، باد ، وبادما في يده..

وما جاء في رسالة الرسول ﷺ إلي هوذة نستخلص منه ، أن الدعوة إلي الدخول في الإسلام باللين والحسني كانت شعار المسلمين الأوائل قبل إقدامهم علي الحرب هو الخيار الأخير إذا رفض أحد من أهل الديانات الأخري الدخول في الإسلام أو دفع الجزية ، وهي تأكيد أيضا ،خلافا لما يردده بعض المستشرقين ، من أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، بل كان يدعو دائما أهل الديانات الأخري إلي الدخول في الإسلام وفي حالة الرفض فعليهم دفع الجزية وفي حالة رفض الاثنين فقتالهم أصبح واجباً علي المسلمين .

كتابه (ﷺ) لمجاعة بن مراره

إهتم النبي ﷺ بالأفراد كإهتمامه بالقبائل والجماعات ، فهو يدرك تأثير الفرد علي جماعته ويقدر الناس وينزلهم منازلهم ، ففي كتبه الثلاثة التي تتناولها هذه الحلقة إهتمام بالأفراد ، فقد تناول الكتاب الأول ما اختص به المصطفي ﷺ مجاعة بن مراره بن سلمي الحنفي ، أحد أفراد بني حنيفه اليمامي ، وهو صحابي يمتاز بالحكمة ويقول الشعر وكان من رؤساء قومه وتزوج خالد بن الوليد رضي الله عنه ابنته ، وهو الذي قال ، إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه ، والسلاح عند من لا يقاتل به ، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور.

وحين جاء مجاعة إلي النبي ﷺ في وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمه بن حبيب ، سأل مجاعة رسول الله أن يمنحه قطعة من الأرض يقيم بها فكتب له النبي كتابا أعطاه أرض الَغْوَره وغُرابه والحُبلَ بمنطقة اليمامه ، وجاء في نص كتاب رسول الله ﷺ له:

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب كتبه محمد رسول اللَّه لِمُجَّاعة ابن مُرارة بن سلمي، إني أقطعتُك الْغَوْرَةَ وَغُرابة والْحُبل ، فمن حاجَّك فإلي".

أما الكتاب الثاني فكان رداً علي كتاب مسيلمه بن ثمامه بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي والمعروف "بمسيلمة الكذاب" هذا الرجل الذي قدم إلي النبي في وفد أهل عشيرته التي كانت تقيم ببوادي حنيفة بنجد ، وحين عاد إلي موطنه أرسل للنبي ﷺ كتابا يدعي فيه كذبا وبهتانا أنه رسول من عند الله ، وأن الله أشركه في رسالة سيدنا محمد وقال إن لقريش نصف الأرض ولهم النصف الآخر ، فرد عليه الرسول الكريم بكتاب سطره أبي إبن كعب قال له فيه أنه أي مسيلمه – كذاب وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، وقد كان ذلك في آخر السنة العاشرة للهجرة ، ولم يقض علي فتنه مسيلمه في عهد الرسول ، لكن حين استقر الأمر للخليفة أبو بكر أرسل له جيشا بقيادة سيف الله خالد بن الوليد وقتل مسيلمه وجاء في نص كتاب النبي ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول اللّهّ إلي مسيلمة الكذاب . سلام علي من اتبع الهدي ، أما بعدُ فإِنّ الأرضَ لله يورِثُهَا مَنْ يشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " .

وجاء في الكتاب الثالث أن النبي مر ذات يوم بامرأة يقال لها "أم ضميره" وهي تبكي فسألها إن كانت تبكي من جوع أو عري ، فأخبرته أنه تم التفرقه بينها وبين إبنها ضميره ، فقال النبي لا يفرق بين المرأة وابنها ، وبعث إلي من عنده إبنها ضميره وإشتراه منه بجمل بكر وأعاد ضميره لأمه وأعتقهم ثم كتب لهم كتابا بذلك وخيرهم بين البقاء معه أحراراً أو العودة

إلي أرض عشيرتهم وأوصي من يقابلهم من المسلمين بهم خيراً فأختار أبو ضميره أن يبقي مع رسول الله وجاء في نص كتاب الرسول ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب من محمد رسول الله لأبي ضُمَيرة وأهل بيته ، إن رسول الله أعتقهم وإنهم أهل بيت من العرب ، إِن أحبُّوا أقاموا عند رسول الله وإن أحبّوا رَجَعوا إلي قومهم فلا يعْرَض لهم إلا بحقّ، ومن لَقِيهُمْ من المسلمين فَلْيسْتَوْصِ بهم خيرًا .

كتابه (ﷺ) إلي الداريين..

كانت الأعراب تفد إلي رسول الله ﷺ في مكه عندما علمت بدعوته لتعلن إسلامها علي يديه ، سواء كان ذلك أثناء حجهم إلي الكعبة أو خلال رحلاتهم التجارية .. وبلاد الشام ربطتها بالبقعة المقدسة روابط تجارية منذ تاريخ طويل من خلال رحلتي الشتاء والصيف، عصب تجارة قريش.

وقد قدم نفر من "بني الدار" الذي ينتهي نسبهم إلي "كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" قبل الهجرة إلي رسولنا "محمد" ﷺ في مكه قبل هجرته وأعلنوا إسلامهم وطلبوا منه أن يخصص لهم قطعة أرض من بلاد الشام فأعطاهم ﷺ كتابا أوضح فيه أنه وهب لهم عدداً من قري بيت المقدس عينون وحبرون والمرطوم وبيت "إبراهيم عليه السلام بمن فيها إلي الأبد ، وشهد علي هذا الكتاب ثلاثة من أوائل المسلمين هم "عباس بن عبد المطلب ، "خزيمة بن قيس" و"شر حبيل بن حسنه".. وبعد أن سلمهم ﷺ الكتاب أمرهم أن ينصرفوا حتي يعلموا بنبأ هجرته ، ثم جدده لهم بعد الهجرة وشهد عليه سيدنا"أبو بكر بن أبي قحافه" والفاروق"عمر بن الخطاب" وسيدنا "عثمان بن عفان" و"معاوية بن أبي سفيان" ، حين قدموا إليه وهذا نص كتابه ﷺلهم في المدينة وإعتبر ﷺ أن ما أعطاه لهم عطية نهائية لارجعة فيها، وهذا نص كتابه لهم:

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم ، وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام بمن فيها لهم إلي الأبد".

وجدد لهم ﷺ بعد هجرته فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا ما أنطي محمد رسول الله لتميم الداري وأصحابه ، إني أنطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم ، وجميع ما فيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد ، فمن آذاهم فيها آذاه الله ".

وروي أن "تميم بن أوس الداري" حين قدم أهل عشيرته إلي رسول الله ﷺ وسلم قام فقال يا رسول الله إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يطلق عليها "حبري" وأخري تسمي "بيت عينون" فإن فتح الله عليك الشام فهبهمالي فرد عليه ﷺ بأنهمالك، فقال "تميم" فاكتب لي بذلك، فكتب الرسول الكريم له بأن القريتين ملكا لـ"تميم" ولورثته من بعده، لاينازعه فيهما أحد ولا ينزلهما أحد إلا بالحق . وبعد وفاة الرسول أرسل إليهم خليفة رسول الله سيدنا "أبو بكر" بعد ذلك كتابا يقر فيه ما منحه لهم رسول الله ﷺ .. وورد في رواية أخري أن النبي قد منح "تميم الداري" وكتب له قري بيت المقدس ولورثته من بعده بما فيها من حدائق وعيون وسهول وجبال، وتلك نص الكتابين فيقول الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري ، إن له قرية حبري وبيت عينون قريتها كلها : سهلها وجبلها وماءها وحرثها وأنباطها ونفرها ولعقبه من بعده ، لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجها عليهم أحد بظلم ، فمن ظلمهم أو أخذ من أحد منهم شيئا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

أما الثاني فجاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري ، إن له صهيون قريتها كلها : سهلها وجبلها وماءها وكرومها ، وأنباطها وورقها ، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد ولا يدخل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم أو أخذه منهم فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

كتاب النبي إلي "همدان"

شيعة الإمام علي بن أبي طالب...

أيقنت القبائل في أرض شبه الجزيرة العربية أن الإسلام دين فيه النجاةَ والخلاص في الدنيا والآخره.. ورأت أن صناديد الكفارفي مكه ومن يناصرونهم فشلوا في إخماد دعوة الحق والتوحيد .. لذا بدأت القبائل والبطون العربية الهرولةُ إلي رسول الله ﷺ تعلن إسلامها عن طريق وفود يمثلهم شيوخ القبائل وسادتها.. وكان ﷺ يكتب لهم كتباً يشهد عليها صحابته ووفود القبيلة يوضح فيها خطوط العلاقة بينهم وبين المدينة المنورة – مقر قيادة الدولة الإسلامية.

وقبيلة "همدان" إحدي بطون كهلان من القحطانية وكانوا يعبدون الأوثان كسائر القبائل في أرض شبه الجزيرة العربية .. وهم شيعة الإمام علي بن أبي طالب & في خلافه مع "معاوية" ... وقد قدم وفد منهم إلي رسول الله ﷺ بعد عودته من غزوة تبوك وكان المشعار "مالك بن نمط " يتقدم هذا الوفد ، فلما جلسوا بين يدي رسول الله"ﷺ" خطب فيهم ذو المشعار وإنتهت الجلسه بإعلان "همدان" إسلامها وكتب لهم رسول الله "ﷺ" كتاباً أرسله اليهم مع ذي المشعار مالك بن نمط ومن أسلم من قومه قال فيه : إنه لكل بني همدان الذين يقيمون في الهضاب والرمال المتعرجة، أن لهم الأرض التي يقيمون عليها ما ارتفع منها وما انخفض وأحل لهم أكل ما

أنتجته الأرض التي لايملكها أحد ويرعون فيها حيواناتهم ، وأن لهم ذمة الله ورسوله بشرط أن يقيموا الصلاة ويؤدوا الزكاة.

وذكرت رواية أخري أن كتاب النبي إلي "همدان" جاء فيه أنه عاهدهم ﷺ أن يقدموا للمسلمين في المدينة من ناتج الإبل والنخيل علي ألا تكون منها الجمال التي تكسرت أنيابها والنوق المسنة وولدها الفصيل عن أمه والدواجن وجلود الضأن .. ويكون من هذه الصدقة البقر والضأن الذي أتم عاماً والفرس الذي بلغ عمره عاماً ويقول نص الرسالة حسب الرواية الأولي .

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا كتابٌ من محمد رسول الله لِمِخْلاف خارِفٍ وأهل جناب الهَضب وحِقافِ الرمْلِ ، مع وَافدِها ذي المِشعْار مالِكِ بن نَمَط ومن أسلم من قومه ، علي أن لهم فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا ، ما أقاموا الصلاة وآتوُا الزكاة ، يأكلون عِلافَهَا ، ويرعَونَ عافِيَهَا ، لهم بذلك عَهدُ اللهِ و ذِمامُ رسوله ، وشاهِدُهُم المهاجرون والأنصار ".

وفي كتابة إليهم. حسب الرواية الثانية:

"إن لكم فِرَاعَها وَوِهاطَها وَعَزَازَها ، تأكلون عِلاَفَها وَتَرْعَوْنَ غَفَاها ، لنا من دِفْئِهِمْ وصرامهم ما سَلموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدقة الثّلْبُ والنابُ والفَصيل والفارِضُ والداجن والكبش والحوري وعليهم فيها الصالخ والقارح.

كتابه (ﷺ) إلي دمشق وأهل البحرين

استقر الأمرلرسول الله ﷺ بالمدينة المنورة وراح يدعو الأمصار والقبائل العربية في أرض شبه الجزيرة إلي الإسلام .. وكان ﷺ يرسل إلي ملوك وأمراء هذه البلاد يدعوهم فيها للإسلام، وقد كان الحارث السابع شر حبيل بن عمرو، والمعروف بأبي شمر الأصغر أحد أمراء مملكة غسان في الشام ، وكان يقيم بغوطه دمشق ..

فقد تولي الإمارة من سنة ٦١٥ حتي سنة ٦٣٠ من الميلاد ، ومات في عام الفتح .. وحدث أن بعث الرسول ﷺ شجاع بن وهب الأسدي بكتاب دعاه فيه للإسلام ويبقي له ملكه .. وحين وصله كتاب النبي الكريم غضب وألقي به علي الأرض ثم قال في استهجان " من ينزع عني ملكي؟ أنا ذاهب لقتاله" ولما علم الرسول ﷺ قال "باد ملكه" أي تبدد ملكه ، إلا أن قيصر منعه من الخروج وهذا نص الرسالة:

"من محمد رسول الله إلي الحارث بن أبي شمر ، سلام علي من اتبع الهدي وآمن بالله وصدق ، وإني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له ، يبقي لك ملكك".

وكانت البحرين ضمن مملكة الفرس إلا أنها كانت تضم أعداداً كثيرة من العرب من عبد قيس وبكر ووائل وتميم يقيمون في باديتها ، وكان أميرا

علي العرب فيها من قبل الفرس في عهد النبيﷺ المنذر بن ساوي، أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظله، وقد كانوا يعبدون الخيل فكتب إليهم رسول الله كتابا أوضح لهم فيه أنهم إن آمنوا بالله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأدوا إليه نصف عشر الحبوب وعشر إنتاج النخيل ولم يمجسوا أولادهم فلهم ما أسلموا عليه وإن رفضوا ذلك فعليهم الجزية .. لكن اليهود والمجوس كرهوا الإسلام ووافقوا علي دفع الجزية ، فقال بعض المنافقين من العرب أن محمداً ﷺ زعم أنه لن يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب ومع ذلك قبلها من المجوس، فنزل فيهم قرآن يتلي إلي يوم الدين حيث قال سبحانه وتعالي بسم الله الرحمن الرحيم.. " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا إهتديتم " .

" وتقول رسالة النبي إلي أهل البحرين:

" أما بعد : فإنكم إذا أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، ونصحتم لله ورسوله ، وآتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا أولادكم – فلكم ما أسلمتم عليه ، غير أن بيت النار لله ورسوله ، وإن أبيتم فعليكم الجزية" .

عهده (ﷺ) لأهل أيلة

تكشف أحداث هذه الرسالة أن الإسلام لم ينتشر بالسيف ولم يكره أحد علي دخوله، كما يردد أعداء الدين والذين يتوهمون أن بإمكانهم النيل منه ، فحين قدم إلي النبي ﷺ "يحنه بن رؤبة" من أيله والنبي في تبوك حيث كانت آخر غزواته وكان اليهود يقيمون بأيلة، وهي تقع علي شاطئ البحر الأحمر..

صالحه النبي ﷺعلي أن يمنحه الأمان ويعقد معه معاهده تعاون علي أن يدفع أيله علي كل من بلغ الحلم جزية تبلغ ديناراً واحداً فبلغ إجمالي من حقت عليهم الجزية ثلاثمائه دينار ظلوا يدفعونها حتي عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز الذي رفض زيارتها علي ثلاثمائه دينار.. وقد وكتب لهم النبي ﷺيؤمنهم علي أموالهم وأرواحهم في البر والبحر علي أن يدفعوا الجزية ويمدوا يد العون لمن قصدهم من المسلمين أوحل بهم ، فإذا تنكر أحدهم لهذا العهد فقد حل ماله ، وهذا نص كتاب النبي ﷺ .

بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا أَمَنَة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحَنَّةَ بن رُؤْبَةَ وأهلِ أَيلَةَ سُفُنِهِمْ وَسَيارتهم في البَرَّ والبحر ، لهم ذمّة الله وذمةُ محمد النبي ، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حَدَثًا فإنه لا يحُوزُ مَالَهُ دون نفسه ، وإنه طيب لمن

أخذه من الناس ، وإنه لا يحِلُّ أن يمْنَعوا ماءً يردُونَه ولا طريقًا يرِيدونه من برّ أو بحر .

كتابه (ﷺ) إلي بني نهد..

القبائل التي كانت تقيم باليمن وأطراف شبه الجزيرة العربية.. وقفت في موقع المؤيد لحروب قريش ضد الإسلام في بدايته .. وكان بعضها يمد يد العون إلي كفار مكه من أجل قتل الدعوه التي كتب الله أن تغير وجه الحياة في الجزيرة العربية.. والعالم أجمع فتعيد للعبيد حرياتهم المسلوبة.. وتسلب سادة القبائل العديد من الميزات، التي إغتصبوها لأنفسهم دون وجه حق..

وقد كانت قبائل بني نهد المنتشرة باليمن والشام واحدة من هذه القبائل إلا أنهم أدركوا أن نور الإسلام قادم لامحالة، فاتجهوا إلي الرسول يعاهدونه علي الإسلام فكتب إليهم كتابا أرسله لهم مع "طهفه بن أبي زهير النهدي" حين وفد عليه قال فيه ﷺ بعد ما ألقي عليهم السلام أن عليهم فريضة الزكاة بحيث لايكون من بينها حيوان مسن أو مريض أو التي ولدت حديثا ولا الفرس الذلول أو المواش السائمة، وحذرهم المصطفي الكريم "ﷺ" أنه لايقبل منهم ثمار أشجارهم ولايشرب لبنهم ولايؤكل أكلهم إذا نقضوا عهدهم ، ولم يحافظوا علي الرباط المتين مع الرسول والمسلمين .. فمن وفي بالعهد فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ومن نقضه فعليه أن يدفع الجزية أو ينتظر الحرب وهذا نص كتاب الرسول إليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد رسول الله إلي بني نهد بن زيد : السلام علي من آمن بالله ورسوله ، لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ، ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس ، لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولايحبس دركم ولا يؤكل أكلكم، ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا الرباق ، من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة ومن أبي فعليه الربوة ".

كتابه (ﷺ) إلي حكيم العرب وبني زهير

حكيم العرب أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن فحاشن بن معاوية التميمي، ذلك الرجل المعمر له العديد من المأثورات منها "من مأمنه يؤتي الحذر" و "المزاح يورث الضغائن" ، قدم إلي الرسول في مائة من أهله كي يعلنوا إسلامهم لكنه مات في الطريق قبل أن يلقي الرسول فنزل فيه قرآن يتلي إلي يوم الدين في الآية المئه من سورة النساءوالتي ذكرت أن من يخرج إلي الله ورسوله ويموت في الطريق فأجره علي الله.

وقد كتب الرسول ﷺ فيه كتابا حمد فيه الله وشهد بوحدانيتهوذكر أن الله كلفه أن يبلغ ذلك للناس وأخبره أن الخلق خلق الله يميتهم وينشرهم مرة أخري للحساب، وهذا نص كتاب الرسول ﷺ يقول فيه" من محمد رسول الله إلي أكثم بن صيفي، أَحْمَدُ الله إليك ، إن الله أمرني أن أقولَ لا إله إلا الله . أقولُها وآمر الناس بها والخَلْقُ خلق الله والأمْر أمر الله خَلَقَهم وأماتهم وهو ينْشرهم ، ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ ﷺ.

ولبني زهير بن أقيش كتب الرسول ﷺيخبرهم أنهم إن شهدوا بوحدانية الله وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله وفارقوا المشركين وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، كما أقروا بخمس الغنائم لله وسهم منها للرسول فهم بذلك آمنون بأمان الله ورسوله ، وبني زهير هم بطن من بني عكل بطن بن طانجة

من العدنانية، وعكل اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن مناه بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر وغلب اسمها علي قومه فسموا باسمها ومن قري هذه القبيلة الشقراء والأشيقر وجاء في كتاب الرسول إليهم .

بسم الله الرحمن الرحيم.. من محمد رسول اللّه لبني زهير بن أُقَيش من عُكْل ، إنهم إن شَهِدُوا أنْ لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وفارقوا المشركين وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقروا بالخمس من غنائمهم وسَهْمِ النبي وصَفِيه . فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله ﷺ .

كتاب الرسول (ﷺ) لأهل أذرح والجرباء

واصل الرسول ﷺ دعوته ونشر الدين الإسلامي في الجزيرة العربية ، ولم يكره أصحاب الكتب السماوية علي دخول الدين الإسلامي وقد شهد كتابه إلي أهل أذرح وجرباء علي أطراف الشام إقراراً بأمنهم علي ديانتهم اليهودية بعد أن فتحهما الله علي رسوله ﷺ في السنه التاسعة للهجرة علي أن يدفعوا مئه دينار جزية كل سنة يؤدونها في رجب ،

علي أن يوفر لهم المسلمون الحماية والدفاع عنهم ، كما أشترط عليهم"ﷺ" في كتابه نصرة من لجأ إليهم من المسلمين ، ويقال أن بأذرح إلي الجرباء كان أمر الحكمين عمرو بن العاص وأبو موسي الأشعري بين سيدنا علي بن أبي طالب ومعاويه بن أبي سفيان وفيما يلي نص كتاب النبي الذي يقول بسم الله الرحمن الرحيم .. هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل أَذْرُحَ وَجَرْبَاءَ :

إنّهم آمنون بأمان الله وأمان محمد ، وإن عليهم مائة دينارٍ في كل رجب وافيةً طيبَة ، والله كفيل عليهم بالنُّصْح والإحسان إلي المسلمين ومَن لجأ إليهم من المسلمين في المخافة والتَّعزيز (٢) ".

وفي السنة الثانية من الهجرة كان فروه بن عمرو الجذامي أميراً علي قومه "بني النافره" الواقعة بين منطقة خليج العقبة وينبع من قبل الروم لكنه

حين علم بالإسلام وما حدث في موقعه تبوك أرسل إلي الرسول ﷺ بإسلامه وأرسل إليه بغله بيضاء ، لكن قيصر الروم حين علم بذلك سلط عليه الحارث السادس أو السابع بن أبي شمر الغساني ملك غسان فاعتقله وصلبه بفلسطين ، وقد كتب إليه الرسول ﷺكتابا هذا نصه " من محمد رسول الله إلي فروة بن عمرو : أما بعد ، فقد قدم علينا رسولك ، وبلغ ما أرسلت به ، وخبر عما قبلكم خيرا ، وأتانا بإسلامك وأن الله هداك بهداه "

كتابه (ﷺ) لبني كلب القحطاني

يمتد نسب بني كلب بن وبرة إلي قبائل قضاعه القحطانية ، وكان مقرهم دومه الجندل وتبوك وأطراف الشام ، كما نزل عدد كبير منهم إلي خليج الأسكندرية ، وقد فدوا علي رسول الله ﷺ يعلنون إسلامهم وكان من وفدهم قطن بن حارثه العليمي الذي تحدث بين يدي الرسول الكريم ،

وكتب له النبي كتابا ، طالبهم فيه بالصلاة وإيتاء الزكاة بحقها والتي تجب في الماشية التي ترعي في الأرض والناقه التي تم تركها ترعي ولدها دون غيره ، وأوضح لهم أن الزكاة تجب في كل خمسين ناقه غير معيبة ، أما التي تتولي حمل الطعام لا تجب فيها الزكاة ، وهي تجب في الأغنام والزروع التي تسقي علي مياه المطر وثمار النخل ، ويؤدي المسلمون الزكاة دون زيادة أو نقصان وقد شهد علي هذا الكتاب سعد بن عباده، عبدالله بن أنيس ودحيه بن خليفه الكلبي .

وقد جاء في نص الكتاب "هذا كتاب من محمد رسول اللَّه لِعَمائِرِ كَلب وأحلافها ومَن ظَأَرَه الإسلام من غيرها مع قَطَن بن حارثةالعُلَيمي ، بإِقامة الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة بحقها في شدة عَقْدها ووفاء عهدها ، بمحضر شهود من المسلمين : سعْدِ بن عُبادةَ وعبد الله بن أُنَيسٍ ودَحْية بن خليفة الكلِبي ؛ عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار : في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية ، وفي الشوي الوري مسنة

حامل أو حافل ، وفيما سقي الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما أخرجت أرضها ، وفي العذي شطره بقيمة الأمين ، فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق ، يشهد الله تعالي علي ذلك ورسوله" .

الفهرس